السيرة الذاتية والعلمية لابن طولون شمس الدين محمد بن علي الدمشقي الصالحي (ت ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م)

أ.د.ناجية عبد الله ابراهيم ندى عبد الرزاق محمود الجيلاوي
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم التاريخ

الخلاصة

" بسم الله الرحمن الرحيم "

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف خلق الله تعالى أجمعين ، سيدنا ونبينا محمد **(ص)** عبده ورسوله ، سيد الأولين والآخرين ، وسيد الأنبياء المرسلين ، وعلى أهل بيته الأئمة الطيبين الطاهرين .

وبعد :

تناول هذا البحث السيرة الذاتية والعلمية لابن طولون ، شمس الدين محمد بن علي الدمشقي الصالحي (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م) ، العلامة ، العالم ، المؤرخ ، ومسند الشام ، وهو من المؤرخين المسلمين المشهورين في زمانه .

أما السيرة الذاتية لابن طولون كانت بدأ باسمه ونسبه وكنيته ، ومولده ونشأته وتربيته ، وأخلاقه ،وصفاته ، وأخيرا وفاته .

وأما السيرة العلمية له خصص منها إلى بداية تحصيله العلمي ، وشيوخه ومصادر ثقافته العلمية ، وتناولنا مراكز تحصيله العلمي ورحلاته العلمية ، ومكانته العلمية ، ومؤلفاته ، وأخيرا تلاميذه .

وفي الختام ارجوا ان أكون قد وفقت في تقديم العلامة الموسوعي ابن طولون مسند الشام ومؤرخها وفقيهها ومحدثها تقديما يسلط الضوء عليه ويكشف ما خفي وما لم يتناوله بعض الباحثين في سيرته الذاتية والعلمية . والله ولي التوفيق .

Ibn Tulun's personal and scientific biography Shams Id-Din Mohammad Ibn Ali AL-Dimashqi Al-Salihi (953 A .H / 1546 A.D)

Dr. Najiya Abdullah Ibrahim Nada Abd AL-Razzak Mahmoud ALjilawi
University of Baghdad – College of Education for Women – History Dept.

Abstract

The research aims for the study about Ibn Tulun's personal and scientific biography to the scholar, scientist and historian Ibn Tulun Shams Id- Din Mohammad Ibn Ali al-Dimashqi al-Salihi (953 A.H. / 1546 A.D.) Ibn Tulun was a prominent Muslim historian in Blad al-Sham.

At the first deals with Ibn Tulun's personal biography, author's name, Lineage, and nickname, his nativity; his upbringing, and edification, his moral character, Finally, his death.

As to Ibn Tulun's scientific biography, at the first deals with his initiation into education and learning , sheds light on his tutors and his authorities , scientific stations and travels , his scholarly status , and Ibn Tulun's alumni or his students .

اسمه ونسبه وكنيته

هو محمد بن علي بن احمد المدعو محمد بن علي بن خُمارَوَيه[١] الصالحي[٢] الدمشقي الحنفي[٣]، يلقب بشمس الدين ويكنى بأبي الفضل ، هكذا ذكر ابن طولون نسبه في كتابه "الفلك المشحون"[٤]، فيما اكتفى البغدادي[٥] بذكره "محمد بن علاء الدين"، وكنيته بـ "أبي الفضل" هذه جاءت من قبل شيخه تقي الدين بن قاضي عجلون الزرعي الدمشقي (ت٩٢٨هـ/١٥٢١م) ، وهو احد أقربائه من بعيد كما أكد ذلك ابن طولون نفسه[٦]، كما كني بـ " أبو عبد الله " أيضا[٧]، ولكن غلبت عليه الشهرة باسم "ابن طولون"[٨] .

وإذا تأملنا نسب ابن طولون فالراجح أن جده خُمارَوَيه[٩] بن طولون، وهذا الاسم الذي ذكره ابن طولون نفسه واعتمد عليه عدد من المؤرخين ومنهم ابن أيوب الأنصاري (ت٩٩٩هـ /١٩٥٠م) الذي أشار إلى أن ابن طولون " ينتهي نسبه إلى الأمير احمد بن طولون أمير مصر"[١٠] وذلك لان خُمارَوَيه هو ابن احمد بن طولون[١١] مؤسس الدولة الطولونية في مصر، وان خُمارَوَيه هو جده من الأتراك[١٢]

ومن خلال تتبع سيرة خُمارَوَيه بن طولون احد أجداد مؤرخنا نرى انه قتل في دمشق ودفن بمصر سنة ٢٨٢هـ / ٨٩٥م، ومن المحتمل انه أثناء وجوده بدمشق قد تزوج ورزق بولده علي وهو الذي ينتسب إليه مؤرخنا ابن طولون، وجاء استنتاج الأستاذ محمد مصطفى زيادة[١٣] الذي يرى أن احمد بن طولون هو جده الأعلى ، وذلك لان المؤرخ ابن طولون ألف كتاب اسماه "العقود اللؤلؤية في الدولة الطولونية"، وكتاب أخر بعنوان "حور العيون في تاريخ ابن طولون" ، كما عثر على سيرة احمد ابن طولون للمؤرخ البلوي من وراق فاشتراه وقام بإهدائه إلى خزانة المدرسة العمرية[١٤] بدمشق، وكان قد كتب بخط يده على هذه النسخة انه اشتراها بتسعة قروش[١٥]، ويرى الأستاذ محمد مصطفى زيادة أن تأليف ابن طولون لهذه الكتب أعلاه هو تقدير منه لمؤسس الدولة الطولونية الذي اعتبره جده الأعلى[١٦]

إضافة لما تقدم ورد نسبه بـ " الزرعي " من خلال ما ذكره ابن طولون في ترجمة والده فيذكره بـ " الزرعي الصالحي"[١٧] ، وقريبه " تقي الدين أبو بكر بن قاضي عجلون الزرعي "[١٨]، مع انه لم يذكر ذلك في نسبه هو ٠

أما نسبه من جهة الأم فلم نجد غير ما ذكره ابن طولون[١٩] فاسمها هو ازدان الرومية وكانت تجيد لغة الأروام[٢٠] أي أن والدته كانت تركية وتتكلم اللغة التركية، ولكنها توفيت بالطاعون فذكرها بـ "شهيدة الطاعون"[٢١]، ومن خلال هذه المعلومات تبين أن والدته تركية الأصل وليست عربية ، يتضح مما تقدم أن ابن طولون تركي الأصل في نسبه من جهة الأب والأم ٠

مولده

ولد ابن طولون كما ذكر بمنزله بحكر الحجاج الشهير في زمانه باسم حكر بني القلانسي، وموقعه قبلي مدرسة الشيخ أبو عمر بصالحية دمشق من سفح جبل قاسيون وذلك في ربيع الأول سنة ٨٨٠هـ / ١٤٧٥م تقريبا[٢٢]٠

نشأته وتربيته

نشأ ابن طولون يتيم الأم حيث توفيت والدته بمرض الطاعون كما ذكرنا سابقا، وكان يومئذ طفلا صغيرا رضيعا لا يمشي، مما يشير إلى أن وفاتها كانت في سنة ولادته (٨٨٠هـ / ١٤٧٥م) ، أو بعدها بقليل٠ فتكفل رعايته والده[٢٣]، وعمه قاضي القضاة جمال الدين يوسف (٩٣٧هـ/١٥٣٠م) ، ووالدهما وأخيهم من الأم الخواجا برهان الدين بن قنديل[٢٤]٠ وعاش حياته وسط عائلة ميسورة تشتغل بالتجارة ، فوالده كان يتسبب بسوق القطن ويحثه ويشجعه على العمل بالتجارة وينشد له القصيدة الرائية لأبي شامة المؤرخ (ت٦٦٥هـ / ١٢٦٦م) وتقع في (٤٠) بيتاً وهي تحث على العمل دون العلم ، مطلعها[٢٥]:

اتخذ حرفة تعيش بها يا . طالب العلم أن للعلم ذكرا .

لا تهنه بالاتكال على الوقـ . ف فيمضي الزمان ذلاً وعسرا ج

على أن ذلك كان في بداية أمر ابن طولون ونشأته لذلك اتبع والده بالتجارة ، لكن حبه للعلم كان هو الفائز دون التجارة، فواصل جهده فيه وتعلمه كما سنشير إلى ذلك لاحقا ٠ أما عمه يوسف فكان يشتغل بالتجارة ثم اقبل بعد ذلك على الاشتغال بالعلم ، وكان قاضي ومفتي بدمشق[٢٦] ، وقد ذكر ابن كنان عن عائلة ابن طولون بقوله :" وكان بنو طولون طائفة علماء ومفتين"[٢٧] ٠

أخلاقه وصفاته

من خلال تتبعنا لعروض الأجازات التي حصل عليها ابن طولون من العلماء والشيوخ الذين انتفع بهم ، وما كتبه أولئك الشيوخ في تلك العروض يتضح لنا ما كان يتمتع به ابن طولون من سجايا حميدة وخصال طيبة تؤكد على الفطنة والنجابة التي اتصف بها من ذلك ما كتبه الشيخ تقي الدين ابن قاضي عجلون(ت٩٢٨هـ/١٥٢١م) والذي جاء فيه : "الولد المبارك اللبيب الأريب النجيب ذو الهمة العلية والفطنة الزكية أبو الفضل"[٢٨]، وليس هذا وحسب أنما اتصف أيضا بطلاقة لسانه وفصاحته وقد أشار إلى ذلك شيخه القاضي ابن القصيف (ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م) في قوله: "عرض علي بلفظه العذب ولسانه الفصيح الرطب من علت همته وظهرت فطنته الأكمل الأمجد شمس الدين أبو عبد الله "[٢٩]، وهنا يقصد فصاحة لسانه باللغة العربية وليست اللغة التركية لان والدته كانت تركية الأصل وكما اشرنا سابقا .ومع ذلك فهو لم ينطق إلا باللغة العربية يؤكد ذلك قوله في فترة الاحتلال العثماني خلال أحداث سنة(٩٢٢هـ / ١٥١٦م)والذي جاء فيه:"ومنه ذهبت إلى وطاق[٣٠]الخنكار قاصدا الاجتماع بالمدرسين..فلم يتيسر ذلك لعدم المعرفة بلسانهم"[٣١]،أما شيخه القاضي برهان الدين ابن القطب(ت٨٩٨ هـ/١٤٩٦م)فقد أشاد به قائلا:"فقد عرض عليّ الولد الأعز الكامل في أوصافه الفائق على اقرأنه..."[٣٢]

وفاته

بعد حياة طويلة قضاها بالجد والمثابرة في طلب العلم والعمل الإداري والعلمي وإفادة الناس به توفي ابن طولون في يوم الأحد ١١ أو ١٢ جمادى الأولى سنة (٩٥٣هـ / ١٥٤٦م) بدمشق في ظل التسلط العثماني على مصر والشام ، هكذا اجمع اغلب المؤرخين الذين تناولوا سيرة ابن طولون[٣٣]، فيما انفرد ابن أيوب الأنصاري[٣٤] بذكر وفاته في سنة ٩٥٥هـ/١٥٤٨م ٠ وكانت جنازته يوم وفاته

حافلة حضرها العلماء والأعيان ودفن إلى جوار عمه جمال الدين يوسف في تربتهم بسفح جبل قاسيون قبلي الكهف والخوارزمية[٣٥] وكان عمره آنذاك يناهز (٧٣) سنة ٠

وقد تأثر وتأسف على وفاته الشيخ محمد بن منلا الإيجي التبريزي (ت٩٨٥هـ/١٥٧٧م) فبكى عليه وانشد هذا البيت قائلا [٣٦]:

هذا جزاء امرئ أخوانه درجُوا من قبله فتمنّى فسحة الأجل

ولم يعقب ابن طولون عند وفاته أحدا لان أولاده الثلاثة ماتوا في حياته وهم خديجة[٣٧] ، وعائشة[٣٨] ، وعثمان[٣٩] ، وكلهم من زوجته ابنة شيخه إبراهيم بن عون الشاغوري ، ويبدو أن زوجته توفيت في حياته فلم تكن له زوجة حين مات[٤٠] .

السيرة العلمية لابن طولون

بداية تحصيله العلمي

نشأ ابن طولون وترعرع في مدينته دمشق منذ الولادة حتى الممات ففيها درس وتعلم وأخذ العديد من العلوم على شيوخها ، ولاسيما أن أسرته كانت تشتغل بالعلم إلى جانب اشتغالها بالتجارة ، فعمه العالم والفقيه المفتي جمال الدين يوسف بن طولون ، كان احد شيوخه وتولى تعليمه والاهتمام به منذ الطفولة على الرغم من أن المعلومات الواردة عن بداية تحصيله العلمي جاءت محدودة بإشارة أو إشارتين كان عمره فيها (٧) سنوات[٤١] أما قبل ذلك فلم نجد ما يشير إليها .

وإذا تتبعنا بداية طلبه للعلم فانه كان مثل إقرانه الأطفال المواكبة على حفظ القرآن الكريم ، كما ذكر ابن طولون[٤٢] نفسه بأنه تعلم الخط والقرآن الكريم في مسجد العساكرة[٤٣] بالسهم الأعلى[٤٤]، وفي سنة ٨٨٧هـ/١٤٨٢م صلى ابن طولون في هذا المسجد في شهر رمضان وكان عمره آنذاك (٧) سنوات ، وقد حضر خلفه في الصلاة شيخ الإسلام زين الدين العيني الصالحي ، والشيخ شمس الدين محمد ابن الشيخ عيسى البغدادي الحنفيان ، وغيرهما من الأعيان[٤٥]. ويؤكد شيخه المحدث جمال الدين بن عبد الهادي أنه تلا القرآن الكريم وعمره (٧) سنوات بقوله : " تلا القرآن بالسبع أفرادا وجمعا....."[٤٦].

نستنتج من ذلك أن ابن طولون تعلم وختم القرآن الكريم في سن مبكر من عمره ثم تدرج في مراحل العلم والتقدم في درجاته وفروعه ، فحفظ كتاب " المختار في الفقه"[٤٧] على مذهب أبي حنيفة وعرضه على شيخه زين الدين العيني الذي توفي في سنة ٨٩٣هـ / ١٤٨٧م ولم يكتب له عرضا . ومن ثم حفظ كتباً عديدة كانت على التوالي " المنار في أصول الفقه "[٤٨] وكتاب " الخلاصة الألفية في النحو"[٤٩] و " المقدمة الاجرومية "[٥٠] و " كتاب الحدود"[٥١] و " المقدمة الجزرية "[٥٢] وبذلك بلغ عددها ستة كتب عرضها في سنة ٨٩٤هـ / ١٤٨٨م ، على جماعة من الشيوخ وكان عمره آنذاك (١٤) سنة ، وكتب له عروضا عليها جميعا ومن هذه العروض ما كتبه شيخه عز الدين بن الحمراء (ت٨٩٤هـ/١٤٨٨م) له جاء فيه : " فقد عرض علي الولد النجيب اللبيب شمس الدين ... ذلك بعبارة ما أحسنها وفصاحة ما أبينها رزقه الله العلم والعمل ونفعه بما علمه "[٥٣].

وهكذا واصل ابن طولون سعيه الدؤوب في طلب العلم والانتفاع بالشيوخ ومتابعة الدروس حتى أنه رحل إلى مصر[٥٤] مرتين كانت الرحلة الثانية في سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م كما ذكر هو نفسه[٥٥] مما يشير إلى رحلة سابقة له لكنه لم يشر إلى تاريخها وليس من شك إن الرحلتين كلاهما كانتا لطلب العلم والإفادة من شيوخ مصر وعلمائها .

وإذا تتبعنا بداية من تتلمذ عليهم ابن طولون من العلماء والشيوخ بدمشق وكيف لازمهم وواظب على الدرس والتعليم عليهم نجد انه لازم بعضهم لسنوات طويلة وهو لم يزل طفلا صغيرا وهذا ما جاء في ترجمة شيخه احمد ابن شكم الدمشقي (ت ٨٩٣هـ / ١٤٨٧م) ، حيث قال:" حليت عليه كتباً عديدة بقراءتي وقراءة غيري وسمعت عليه مجالس كثيرة من الصحيحين رواية ودراية ، ولازمته نحو العشر سنين فحصل لي به النفع العظيم"[٥٦] أي بدأ بملازمته وعمره (٣) سنين واستمر معه حتى بلغ (١٣) سنة عندما توفي شيخه الدمشقي هذا ، مما يدل على صغره واهتمامه بطلب العلم يؤكد هذا ما كتبه له عمه العلامة جمال الدين يوسف ابن طولون والذي جاء فيه :" قرأ علي الولد الفاضل الوجيه المفيد النبيه المشتغل على صغر سنه المحصل للفرائد بجودة ذهنه...."[٥٧].

وما ذكره ابن طولون نفسه أيضا في كثرة ما قرأه وسمعه على شيخه ناصر الدين بن زريق(ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م) مدة (١٠) سنوات في بداية تحصيله العلمي عندما كان صغيراً جاء فيه: " وقد أفردت له مشيخة فقرأت عليه نحو سبعمائة جزء وصحيح البخاري وسنن النسائي ... وابن ماجة وسمعت عليه صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي ثم مسند الإمام احمد وما فأتني منه قراءته ، ثم قرأت عليه مسند أبي حنيفة جمع ابن خسرو ومسند الشافعي... وموطأ مالك... وغير ذلك مما لو سردته لقضى الواقف عليه بالعجب، كل ذلك في مدة نحو عشر سنين...."[٥٨]. وعندما سأله العلامة شهاب الدين العسكري(ت٩١٠هـ/١٥٠٤م) "من الأمثل لكم في هذه الصناعة؟ فأشار بصريح لفظه ألي وعرج علي وقال ما معناه : انه مع صغر سنه وقرب أخذه فان من تقدم عليه بجده واجتهاده وتحريه وانتقاده بحيث رجوت له وانشرح لذلك الصدر أن يكون هو القائم بأعباء هذا الأمر"[٥٩].

شيوخه ومصادر ثقافته العلمية.

كان ابن طولون من اكبر الوجوه العلمية بدمشق في القرن ١٠هـ / ١٦م[٦٠]، وقد اخذ علومه في دمشق على كبار علماء وشيوخ عصره ومن أشهر العلماء والفقهاء ، فقد قرأ وحفظ القرآن الكريم ، وسمع الفقه والحديث، ودرس اللغة العربية والتاريخ والفلك والهندسة والطب والرياضيات[٦١] لذلك كانت ثقافته واسعة ومتنوعة في مختلف العلوم[٦٢]، ومع أن بداية ثقافته كانت أساسا ثقافة فقهية دينية ترتكز على القرآن والفقه والحديث[٦٣]، إلا انه كان ذكيا وتعلم كل العلوم تقريباً وكانت له الذاكرة القوية والقدرة على احتواء وهضم كل هذه العلوم والمعرفة والاختصاص بها[٦٤] والتأثر بشيوخه وحبه للعلم والتعلم وبذلك شكلت تلك العلوم والمعارف أساس التربية والتعليم له وهذا ما يدل على مواصلة ابن طولون لكافة العلوم والتي

برع فيها ، وكل علم برع فيه ورغب في تعليمه كان بفضل تشجيع وتأثير شيوخه على هذه العلوم التي تركت أثراً كبيراً في حياته العلمية[٦٥].

فقد تتلمذ على يد أمهر الشيوخ والعلماء في عصره ، ومن أشهرهم وأعلى أسانيدهم شيخه القاضي ناصر الدين ابن زريق (ت٩٠٠هـ / ١٤٩٤م)، والشيخ أبو الفتح المزي (ت٩٠٦هـ / ١٥٠٠م) ، والشيخ جمال الدين بن المبرد (ت٩٠٩هـ / ١٥٠٣م) ، والشيخ سراج الدين الصيرفي (ت٩١٧هـ / ١٥١١م) ، والشيخ محي الدين النعيمي (ت٩٢٧هـ /١٥٢٠م)، وغيرهم[٦٦].

ونظراً لكثرة العلوم التي درسها وتعلمها ابن طولون والتي بلغت (٢٧) علماً على ما ذكره في كتابه " الفلك المشحون"[٦٧]، فلا غرابة أن يكون عدد شيوخه كبيراً أيضا، فقد يكون له شيخ أو شيخين في علم معين كعلم الكلام وعلم التاريخ ، أو يكون له ثلاث شيوخ إلى ستة شيوخ في علم أخر كعلم التصوف وعلم الحديث ، ومع ذلك هناك شيوخ وعلماء آخرين انتفع بهم في علوم أخرى وكانوا من خارج دمشق لكنه لم يذكر أسمائهم لقلة اهتمامه بعلومهم ، وقد أكد ذلك في قوله: "وقد اشتغلت بعلوم أخرى على أشياخ غرباء أعرضت عن ذكرها هنا لقلة اهتمامي بها ....."[٦٨]، أما العلوم التي عنيّ بها وانتفع بها على شيوخ وعلماء دمشق فتتناول(علم الحديث ،وعلم الكلام[٦٩]،وعلم أصول الفقه[٧٠]،وعلم أصول النحو، وعلم النحو، وعلم التصريف، وعلم المنطق، وعلم التفسير، وعلم العروض[٧١]، وعلم القوافي ،وعلم الطب، وعلم الهيئة[٧٢]،وعلم الهندسة، وعلم المعاني[٧٣]،وعلم البيان[٧٤] ،وعلم البديع[٧٥]، وعلم الحساب، وعلم الفرائض[٧٦]، وعلم الميقات، وعلم البنكامات[٧٧]، وعلم الفلك، وعلم الطبيعي[٧٨]، وعلم الإلهي[٧٩]، وعلم التاريخ ، وعلم اللغة، وعلم التصوف ، وعلم الفقه) ، ومع ذلك كان اهتمامه بحفظ القرآن الكريم كما اشرنا سابقاً وكذلك الحديث النبوي الشريف قد احتل الأولوية في اهتمامات ابن طولون العلمية والفكرية وقد أوضح ذلك في قوله: " وأعلى أسانيدي بالكتب الستة ، والمسانيد منها مسند احمد بن حنبل ومسند الشافعي ومسند الدارمي ومسند أبو داود ومسند النسائي"[٨٠] هذا فضلاً عن الكتب اللغوية،والنحوية،والفقهية والتي بلغ مجموعها (٨٥) كتابا،إضافة إلى طرق الانتفاع بالرواية والسماع المختلفة سواء كانت عن طريق السماع أم القراءة أم الكتابة أم حلا أم غير ذلك ٠

وقد حرص ابن طولون أن ينتفع ويكتب عن شيوخ وعلماء أئمة في العلم وعن طريق تردده ومذاكرته إلى الشيوخ والعلماء في الموضوعات العلمية والدينية كافة [٨١]، وقد أكد ذلك في ترجمة شيخه موسى الحوراني (ت٩٠١هـ/١٤٩٥م) فقال:"وحضرت عنده مراراً"[٨٢]، وكذلك الأمر في ملازمته إلى الشيوخ والعلماء لسنين عديدة ، كما ذكر في ترجمة شيخه محمد بن إبراهيم الصفدي(ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) ، إذ قال:"حلّيتُ عليه محفوظاتي ولازمته سنين"[٨٣] بل وأحيانا يذكر عدد السنين التي لازم فيها شيخه كما ذكر في ترجمة شيخه محمد بن رمضان الاماسي (ت٩٢٢هـ/١٥١٦م) ، إذ قال:"سمعت عليه أشياء ، ولازمته نحو العشر سنين وانتفعت به"[٨٤]، وليس من شك أن غايته في ذلك كانت لتأصيل منابعه العلمية والفكرية ٠ ونتيجة لرغبته الشديدة للعلم وحبه الكبير له وتنوع مصادر ثقافته وتعدد علومه الكثيرة لذا فلا غرابة أن يكون عدد شيوخه كبيراً حتى بلغ ما يقارب الـ (٥٠٠) شيخاً كما ذكر ابن طولون نفسه نحو قوله :" أقبلت ...على فن الحديث ... فأخذته عن خلق من الشيوخ الأئمة والمسندين إلى غيرهم ممن كتبت عنه من الأعلى والدون والمساوي ممن زاحم خمسمائة نفس ،

وبينت تفصيل أحوالهم في معجم في ضمن الفهرست تذييلاً له ، ثم في أخر مستقلا هو إلى الآن في المسودة ..." [٨٥] ٠

لكن ما يلفت الانتباه هنا أن ابن طولون قد ذكر شيوخه في كتابه "الفهرست" ، ولم يحدد أي فهرست ؛ لأنه ألف ثلاثة كتب تحمل عنوان "الفهرست" وهما الأكبر والأصغر والأوسط ، وقد فقد الفهرست الأكبر والأصغر في الفتنة الغزالية سنة ٩٢٦هـ /١٥١٩م[٨٦] أما الفهرست الأوسط لا يزال مخطوط ، وكذلك لم يتحدث عن هذا العدد الكبير من شيوخه وتقديم تراجم لهم جميعا ، بل اكتفى بتقديم البعض منهم ممن تأثر بهم وقد أوضح ذلك في كتابيه " الفلك المشحون" و " متعة الأذهان"، ولعل سبب ذلك يعود إلى ضخامة العدد وكثرة شيوخه ، فأولى الاهتمام للبعض منهم ، أو لأنه قد ذكرهم في كتابه "الفهرست"٠

أما لطرق الانتفاع من أولئك الشيوخ والعلماء والإفادة منهم فكانت متعددة ومتنوعة وفقاً للعلوم الكثيرة التي عني بها فهي أما تكون عن طريق السماع ، أو القراءة ، أو النقل من خطه ، أو الحل عليه بالقراءة ،أو الرواية عليه ، أو الإجازة ٠ والإجازة اتخذت أشكالا متعددة فقد تكون إجازة بالتدريس أو بالإفتاء أو إجازة بالرواية بشرطه ، أو إجازة استدعاء مؤرخ[٨٧] بموعد معين ، أو تكون بهذه وتلك أو الاثنان فأكثر معاً ، وغيرها ٠ وكان حضور ابن طولون عند شيوخه يتم في أماكن عديدة كالمساجد ، والجوامع ، والمدارس، أو في أماكن أخرى من دمشق[٨٨].

كما أن اهتمام ابن طولون بطلب العلم وحرصه على التواصل والمتابعة مع شيوخه والانتفاع بهم لم يقتصر على القراءة والسماع والحل وحفظ الكتب وإنما امتد إلى ابعد من ذلك في استحصال الأجازات العلمية من الشيوخ والعلماء سواء كانوا في دمشق أم مكة أم مصر، واغلب هذه الأجازات كتبت له منذ الصغر وقد حرص على توثيق البعض منها من خلال كتابه " الفلك المشحون" ومن خلال متابعة تراجم شيوخه أحصينا عددها فبلغ (٥٥) أجازة، منها أجازات بالتدريس والإقراء والإفتاء ، وإجازات استدعاء مؤرخ ، وإجازات بالرواية والقراءة سواء كانت مكتوبة أم مشافهة ، أما عددها فكان مختلفا فالبعض من شيوخه كتب له أجازة واحدة ، وبعضهم الأخر كتب له أجازتين أو ثلاث أجازات، وقد أشار إلى ذلك ابن طولون كما في قوله: " جمعتهم في مجلدة وفقدت في الفتنة الغزالية"[٨٩] هذا عدا بعض الأجازات التي ذكرها في "الفلك المشحون" وقد أحصينا عددها فبلغ (١٧) أجازة[٩٠] وأول هذه الأجازات كانت أجازة عراضة الكتب[٩١] من قبل شيخه زين

الدين ابن العيني (ت ٨٩٣هـ/١٤٨٧م) لكنه لم يكتب له الإجازة بسبب وفاته ، من هذا نفهم أن سنة ٨٩٣هـ/١٤٨٧م هي السنة التي عرض فيها ابن طولون ما يحفظه من كتب على شيخه هذا وكان عمره آنذاك ١٣ سنة[٩٢]. أما في سنة ٨٩٤هـ/١٤٨٨م بشأن عراضة الكتب الأخرى التي أجيز فيها من قبل عدد كبير من الشيوخ والعلماء أحصينا منهم (٨) شيوخ وكان عمر ابن طولون آنذاك ١٤ سنة فمنح (٨) أجازات[٩٣] . وأما أجازة شيخه جمال الدين بن المبرد (ت٩٠٩هـ/ ١٥٠٣م) على الكتب المقروءة فكانت مؤرخة في يوم الأربعاء ١٢ جمادي الأولى سنة ٨٩٧هـ/١٤٩١م[٩٤] وعمره وقتذاك ١٧ سنة . وله أجازة أخرى بعراضة الكتب المحفوظة على شيخه هذا لكنه لم يذكر تاريخها[٩٥]. وهناك أجازتين منحتا له من قبل شيخه شمس الدين بن رمضان (ت٩٢٢هـ/١٥١٦م) على الكتب المقروءة والمؤرخة في مجالس أخرها في ذي القعدة من السنة المذكورة ٨٩٧هـ/١٤٩١م[٩٦]. والأخرى مؤرخة في مجالس أخرها نهار الاثنين ٧ ربيع الأول سنة ٨٩٩هـ/ ١٤٩٣م أجازه فيها بالتدريس[٩٧]. أما أجازة شيخه محي الدين الاربدي(ت٩٢٢هـ/ ١٥١٦م) فكانت بخطه وهي في أربعة كراريس يصف فيها علوم ابن طولون وتعلمه مؤرخه في ٩ ربيع الأول سنة ٩٠١هـ /١٤٩٥م[٩٨] . كما أجازه عمه جمال الدين يوسف بن طولون (ت٩٣٧هـ/ ١٥٣٠م) بالإقراء أيضا وكانت الأجازة مؤرخة في مجالس أخرها نهار الخميس ١٤ شوال سنة ٩٠٢هـ/١٤٩٦م[٩٩] ، وأجازه أخرى لشيخه شمس الدين البصير (بلا٠ت) ختمت له بعد صلاة الجمعة يوم ٨ شعبان سنة ٩٠٣هـ/١٤٩٧م[١٠٠]. وأخرها أجازة كانت من شيخه عبد النبي المغربي (ت٩٢٣هـ/١٥١٧م) للرواية عنه مؤرخة في مجالس أخرها يوم الجمعة ٤ جمادى الأولى سنة ٩٠٨هـ / ١٥٠٢م[١٠١].

ومن خلال تتبع سيرة أولئك الشيوخ والعلماء الذين التقى واجتمع بهم ابن طولون وانتفع بهم بطرق متنوعة ومتعددة كما اشرنا سابقا يبدو واضحا أنهم كانوا من العلماء الأعلام الأجلاء والأفاضل الكرام سواء في دمشق أم في مصر ومكة بل ومنهم من كان شيخ زمانه وأوحد دهره اشتهر ذكره وذاع صيته في علوم عديدة كالحديث ، والكلام والتفسير، والطب ، والهندسة ، والفقه ، والتصوف ، واللغة ، والتاريخ ، والحساب وغير ذلك من العلوم ، وممن صنف كتبا عديدة لا تزال محفوظة في مكتبات العالم شرقا ، وغربا حتى اليوم أو كان من الشيوخ الكبار المذكورين والأدباء اللغويين ، والنحويين ، والفقهاء ، والمحدثين ، والمؤرخون والذين اشتهر ذكرهم وبان فضلهم في الثقافة العربية والإسلامية ونال مكانة علمية واجتماعية رفيعة مثل[١٠٢] : قاض القضاة ، قاضي قضاة الحنفية ، والعلامة المحقق المدقق ، الفقيه شيخ مشايخ الإسلام ، والشيخ المحدث العلامة ، وقاضي قضاة الشافعية ، والقاضي ، ورئيس المؤذنين والمدرسين بالجامع الأموي بدمشق ومفتي الحنابلة ، ومفتي الشافعية ، ومفتي الحنفية ومفتي المالكية ، والعلامة القدوة الخطيب، وفقيه عصره ، والمسند ، وإمام جامع ، والعمدة المؤرخ ، واحد اصلاء دمشق وأمرائها ، ومسلك العصر، وشيخ الوقت ، العالم العامل مرجع العلماء وعين الصلحاء ، والشيخ الشاعر الأديب ، وقاضي قضاة الحنابلة ، والخطيب والواعظ ، ورئيس المؤقتين بالجامع الأموي ، والخليفة العباسي ، وشيخ الأطباء بدمشق ، وكاتب الأسرار، وخطيب المسجد المسجد الأقصى الشريف ، والمقرئ ، وصاحب المؤلفات .

ولم تكن الحالة المادية عائقا أمام اهتمام الشيخ أو العالم بعلوم عديدة وفنون المعرفة المتنوعة ينتفع الناس بها فكان بينهم : الغني والفقير والتاجر والمتكسب سواء بمهن متعددة أم صنعة معينة بل ومنهم من كان احد الفقراء بمدرسة وجامع ومنهم الشيخ الصالح ، والزاهد ، ومن المتصوفة ، ومن أولياء الله تعالى ، وغير هذا وذاك٠

أما ما يتعلق بأصولهم الاجتماعية وانتماءاتهم الإقليمية فان اغلب شيوخ ابن طولون كانوا من دمشق ومن الصالحية على وجه التحديد فيعرف الشيخ بـ "الدمشقي"و"الصالحي" أو يلقب بالاثنين معاً "الدمشقي الصالحي " أو " الصالحي الدمشقي"٠أما باقي شيوخه فمنهم من ينتسب إلى مدن عربية داخل الشام أو خارجها مثل: الموصلي واليماني ، والمصري ، والمقدسي ، والحلبي ، والحمصي ، والمكي ، أو القرشي العلوي المكي ، والعقيلي النويري المكي ، والتدمري الحلبي والبغدادي القاهري ، والاسيوطي ، والمقدسي الشيباني والمغربي ، وغير ذلك ٠هذا من جانب ومن جانب أخر فان شيوخ ابن طولون كانوا على مذاهب متعددة فمنهم الشافعي ، ومنهم الحنبلي ، أو المالكي ، أو الحنفي ومع انه كان على المذهب الحنفي إلا أن ذلك لم يمنعه من الدراسة والتعلم على شيوخ آخرين من مذاهب أخرى ، لينتفع بهم وسواء كانوا من الرجال أم من النساء وان كان عددهن قليل جداً لم يتجاوز الأربعة نساء ممن وقفنا عليهنَّ ٠

مراكز تحصيله العلمي ورحلاته العلمية

على الرغم من قلة الإشارات الواردة عن بداية التحصيل العلمي لابن طولون في مرحلة الطفولة والصبا خاصة ، فان ما وقفنا عليه من معلومات تؤكد انه كان كغيره من المؤرخين يتخذ من المسجد والمدرسة أولى المراكز لطلب العلم والمعرفة فقد حفظ القرآن الكريم وختمه في المسجد وعمره سبع سنوات[١٠٣].

أما رحلاته فكانت لطلب العلم والحج أيضا وكانت أولى رحلاته إلى القاهرة ومن المرجح أنها كانت قبيل سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م لان رحلته الثانية إليها ذكر أنها كانت في سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م[١٠٤]، ومن هنا اعتمدت بعض المراجع الحديثة على أن ابن طولون تعلم بالقاهرة[١٠٥] . وأيضا رحلاته داخل بلاد الشام ومنها رحلته إلى حماة في سنة ٩٣٤هـ/١٥٢٧م[١٠٦] ، والتقائه بالعالم الفقيه وشيخه علي بن عطية الحموي (ت٩٣٦هـ/ ١٥٢٩م) [١٠٧] .

أما رحلاته للحج فابتدأت سنة ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م وعاد منها في أوائل سنة٩٢١هـ/ ١٥١٥م[١٠٨]، وفي رحلته إلى هذه اخذ كتاب "فتح القريب لمرويات خاتمة المسندين محب الدين الخطيب" الذي وضعه المحدث جار الله محمد بن عبد العزيز بن فهد الهاشمي المكي الشافعي (ت٩٥٤هـ/١٥١٦م) كفهرس حافل لما أخذه من غالب مرويات العلامة محب الدين

الخطيب (ت٩٢٢هـ/ ١٥١٦م) قراءة وسماعاً[١٠٩] . كما رحل ابن طولون للعمرة سنة ٩٤١هـ/١٥٣٤م [١١٠] وقد ألف في رحلته إلى الحجاز كتاب " البرق السامي في تعداد منازل الحج الشامي "[١١١] .

مكانته العلمية

بعد جهد دؤوب وسعي متواصل في طلب العلم ابتدأه ابن طولون منذ صباه الإفادة منه وإفادة الناس به فتمتع بمكانة علمية رفيعة ومنزلة اجتماعية محترمة وشهرة ذائعة الصيت وليس هذا بغريب فقد " كانت أوقاته معمورة كلها بالعلم والعبادة والتدريس والإفادة والتأليف وكتب بخطه الكثير من الكتب "[١١٢] لمشاركته في سائر العلوم[١١٣] فلم يختص بعلم معين وإنما بأنواع العلوم المختلفة سواء الدينية منها : (كعلم الحديث وعلم الفقه وعلم التفسير وعلم التصوف) أم العلمية ومنها : (علم الطب وعلم الهندسة وعلم الحساب وعلم الفلك)[١١٤] أو غير ذلك ، وبذلك أصبح ابن طولون عالماً موسوعيا ومشاركا في علوم كثيرة ، وقد صرح بذلك بنفسه في مجموع العلوم التي اهتم بها فقال : "ومجموع ما ذكرت فيه من العلوم ثمانية وثلاثون علما" على عدد موالي النبي (ص) وفي ضمنها علوم أخر تزيد مع هذه على اثنين وسبعين علماً "[١١٥] ،ومن خلال تتبعنا لعلومه وقفنا على عدد منها بلغ (٢٧) علما[١١٦]

لذلك حظي ابن طولون باهتمام العلماء وتقديرهم العالي له من خلال ما كتب له في حياته من قبل العلامة المحقق الشيخ محمد بن علوان بن عطية الحموي الشافعي الذي أشاد به قائلا :" إلى حضرة الإمام الفاضل والعالم العامل ذي التحقيقات التي سارت بها الركبان والتدقيقات التي حارت فيها العقول والأذهان مالك أزمة المعاني بلطيف بيانه فلذا أضحى سيبويه عصره وزمخشري زمانه العلم المفرد المحقق العلامة ...."[١١٧]، وكذلك ما كتبه العلامة المحقق بدر الدين الحسين بن النصيبي الحلبي الشافعي له قائلا :" إلى حضرة كثير الفضائل وبحر الفواضل قس الفصاحة والأدب عالي المقام والرتب .... صدر المدرسين وعمدة المحققين وإمام المدققين ..."[١١٨] ، وأيضا ما كتب عنه بعد مماته فهذا أبن أيوب الأنصاري (ت٩٩٩هـ/١٥٩٠م) أشاد به قائلاً : "عالما ، فاضلا ، بارعا ، خاتم المحققين شيخ المشايخ بالاتفاق ، سيبويه الزمان على الإطلاق"[١١٩]، كما أشاد به الغزي(ت١٠٦١هـ/١٦٥٠م) أيضا فوصفه قائلا : "الشيخ ، الإمام ، العلامة ، المسند ، المفنن ، الفهامة ... الشهير بابن طولون ...الحنفي المحدث النحوي"[١٢٠] ثم أضاف موضحا مهارته وبراعته في علوم مهمة قائلا : " كان ماهرا في النحو علامة في الفقه مشهورا بالحديث"[١٢١] ، ورغم مشاركته الواسعة في علوم كثيرة بما في ذلك التعبير والطب[١٢٢] فان براعته في الحديث والتاريخ كانت متميزة لذلك وصف بـ" الأمام العلامة ، المسند المؤرخ "[١٢٣] و "شيخ المحدثين والحفاظ "[١٢٤] وبذلك تألق نجمه في بلاد الشام وصار مسند الشام[١٢٥] ، ومسند دمشق ومفخرته وحافظه[١٢٦] . وتألقه لهذه المكانة العلمية الرفيعة لم تأت من فراغ لولا كثرة مشايخه وعلومه وأجازاته العلمية وسماعاته وقراءاته المتواصلة لذلك وصفه المرحوم تيمور باشا قائلا : " انه سيوطي الشام "[١٢٧] تشبيهاً بالمؤرخ المصري جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) .بل أن شيخه جمال الدين بن المبرد (ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م) تنبأ ببلوغه المرتبة العلمية الرفيعة التي تؤهله أن يكون بمرتبة العلماء حيث كتب له قائلا :" فقد عرض علي الولد النجيب الحاذق الأريب من لاح نور النجابة بطلعته وظهر برق الفضل بصلعته ... أسعده الله بالعلم وزينه بالحلم وهو جدير بان ينبل قدره ويرتفع مع العلماء ذكره "[١٢٨] وهكذا أصبح ابن طولون في مصاف العلماء والمسندين الذين يشار إليهم بالبنان ، وكذلك تميز ابن طولون بان من ضمن شيوخه كان الخليفة العباسي [١٢٩] المتوكل على الله(ت٩٥٠هـ/١٥٤٣م) عندما قدم إلى دمشق في سنة ٩٢٢هـ/١٥١٦م[١٣٠] ، إذ اجتمع به وبصحبته صديقه المؤرخ جار الله بن فهد وقرأ عليه [١٣١] . وأيضا حظي باهتمام وتقدير رجال السلطة ومنهم السلطان العثماني سليم الأول عندما بني جامع في دمشق "جامع السليمية " سنة ٩٢٤هـ/١٥١٨م كان ابن طولون أول من أَمّ به وعين إماما له [١٣٢] .

فضلا عما تقدم كان ابن طولون كغيره من المؤرخين المعاصرين له يهتم بالأدب وينظم الشعر في مناسبات شتى وله ديوانين من الشعر الصغير والكبير[١٣٣]، وقد وصف شعره فقال : " وأما شعري وان كان ركيكا فان لي في ضعفه شريكا ولا يخلو من فائدة تلقى وموعظة تثبت ولا تنفى وغزل ينشئ بقهوته الحاسي ويلين القلب القاسي ... ولست ممن بالشعر يفتخر ولمهمله يتحفظ ويدخر إذ هو أقل محاسن ذوي الفضائل وأحسن ما يتحلى به الجاهل"[٣٣٤] ومع ذلك كان يصرح بأنه ليس شاعراً لكنه يحب الشعر وينظمه[١٣٥] ، وقد ذكر في كتابيه " الفلك المشحون "[١٣٦] و " ذخائر القصر "[١٣٧] بعض الأبيات الشعرية من نظمه ونظم تلاميذه . ومنها ما كتبه عنه تلميذه علاء الدين علي بن صدقة الدمشقي الشافعي والذي جاء فيه[١٣٨]:

عنيت بشمس الدين شيخي محمد فتى الفضل والتقوى الرضي الضرائب
كمن قد غدا مستغنيا في نهاره بشمس الضحى عن ضوء كل الكواكب

وأخيراً لابد من الإشارة إلى أن مؤلفات ابن طولون الكثيرة ولاسيما كتبه التاريخية أهلته أن يكون في عداد المؤرخين والمرجع إليه في دراسة تاريخ مصر وبلاد الشام في أواخر حكم دولة المماليك الثانية الذين عاصروه لأنه شاهد عيان على الأحداث السياسية والاجتماعية ومعاصراً لبداية التسلط العثماني على مصر وبلاد الشام ، وقد انفرد بحقائق تاريخية هامة في تلك الحقبة على ما كان يراه بدمشق ومما لم يراه غيره كالمؤرخ ابن إياس (ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م) بمصر[١٣٩] .وبذلك تعد كتبه من أهم مصادر التاريخ المملوكي والعثماني على وجه الخصوص[١٤٠] .

مؤلفاته

نظراً لتنوع العلوم التي درسها ابن طولون واهتمامه الكبير فيها وسعيه الدؤوب في الإفادة من فنونها المتعددة فانه ترك لنا عدداً كبيراً من المؤلفات في علوم عدة ،أحصينا عددها فيما ذكره في كتابه "الفلك المشحون" وكتبه الأخرى ، وما اطلعنا عليه من المصادر المعتمدة في الدراسة ، فبلغ عددها (٧٦٤) مؤلفاً ما بين كتاب ورسالة وتعليق وشرح وغير ذلك ٠ وقد أكد المؤرخون على كثرة مؤلفاته هذه وان تباينت الآراء في أعدادها ، فهذا ابن أيوب الأنصاري[١٤١](ت٩٩٩هـ/١٥٩٠م) ذكر أن مؤلفات ابن طولون بلغت(٣٠٠) مؤلفاً ، وانه أوقفها على المشتغلين في مدرسة أبي عمر بدمشق ، فيما ذكر الغزي[١٤٢](ت١٠٦١هـ/١٦٥٠م) وابن العماد الحنبلي[١٤٣](ت١٠٨٩هـ/١٦٨٠م) أن الكثير من مؤلفات ابن طولون هي من تأليف شيخه السيوطي(ت٩١١هـ/١٥٠٥م) ، ثم أضافا قائلين:انه كتب بخطه كثير من الكتب وعلق (٦٠) جزءاً وسماها " التعليقات" وكل جزء منها يشتمل على مؤلفات كثيرة أكثرها من جمعه[١٤٤]٠ أما الكتاني[١٤٥] فذكر (٤٠) مؤلفاً لابن طولون وأربعينات في الحديث تزيد على (٣٦٠) ، وتحتفظ المكتبة التيمورية في القاهرة بـ (٤٠) مؤلفاً منها ما بين رسالة وكتاب وتعد من نفائس تلك المكتبة[١٤٦] ٠ أما حاجي خليفة[١٤٧](ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) فذكر له (٣١) مؤلفاً ، واكتفى البغدادي[١٤٨] بذكر(٥٠) مؤلفاً له كعناوين فقط ، ثم عاد وذكر في كتابه الآخر (٢٦) مؤلفاً مع بعض الشرح والتوضيح لما ذكره ٠

ولم ينحصر الاهتمام بمؤلفات ابن طولون عند أولئك المؤرخين فقط أنما إلى المحدثين من العلماء والباحثين أيضا ، فهذا جميل بك العظم[١٤٩] ذكر (٧٢٨) مؤلفاً لابن طولون حسب ما أحصيناه معتمداً على ما ذكره ابن طولون في كتابه " الفلك المشحون " مع بعض الاختصار في ذكرها ٠ وكذلك المحقق محمد احمد دهمان[١٥٠] إذ ذكر (٥٢) مؤلفاً له منها ما يتعلق بتاريخ دمشق ، ومنها ما يتناول مؤرخين في دمشق ، وأشار في كتاب أخر أن مجموع مؤلفات ابن طولون (٧٤٦) مؤلفاً ، (١١) منها تم طبعه ونشره وهي في التاريخ فقط[١٥١] ٠ أما المحقق الدكتور صلاح الدين المنجد[١٥٢] فذكر (٦٠) مؤلفاً من مؤلفات ابن طولون منها ما هو مخطوط ومنها ما هو مطبوع ، وإما الأستاذ عبد الجبار عبد الرحمن[١٥٣] فذكر (١٥) مؤلفاً مطبوع لابن طولون ٠ وإذا تأملنا كتبه فنلاحظ أن معظمها في العلوم الشرعية وقد أشار ابن طولون انه أفاد من (٣٨) علماً بضمنها علوم أخرى تزيد مع هذه على(٧٢) علماً[١٥٤]٠أما كتبه في التاريخ سواء كانت في التاريخ العام أو في التراجم والسير أم في تواريخ المدن فان عددها كما أحصيناه بلغ (٤٠) مؤلفاً المطبوع منه والمخطوط ، كان من بينها (١٤) مؤلفاً ألفها بشكل خاص لمدينته دمشق التي ولد فيها ونشأ ودرس وتعلم وعمل حتى مات فيها ٠

لذا فلا غرابة أن تؤهله مؤلفاته الكثيرة تلك وخاصة كتبه التاريخية بان يكون في عداد المؤرخين والمرجع إليه في دراسة تاريخ مصر والشام في أواخر حكم دولة المماليك الذين عاصرهم ، وكان شاهد عيان على الأحداث السياسية والاجتماعية وبداية التسلط العثماني لمصر والشام وانفرد بحقائق تاريخية في تلك الفترة على ما رآه بدمشق ومما لم يراه المؤرخ ابن إياس(ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م) بمصر[١٥٥] ٠

على أن ابن طولون فقد الكثير من كتبه عند دخول العثمانيين إلى دمشق سنة٩٢٢هـ/١٥١٦م وقد أكد ذلك بقوله :" وأخرجت من بيتي ورميت كتبي ، ولم يوقروا أحد لا صغير ولا كبير ولا أهل القرآن ولا أهل العلم ولا الصوفية ولا غيرهم "[١٥٦] ٠ كما فقد عدداً أخر من كتبه في الفتنة الغزالية التي حدثت سنة ٩٢٦هـ/١٥١٩م وقد تتبعنا هذه الكتب المفقودة من خلال ما ذكره في كتابه " الفلك المشحون " فبلغ عددها (٢٥) كتابا مفقوداً ، ومنها (١٢) كتابا، وكان البعض منها عبارة عن مسودة أحصينا عددها فبلغ (١٣) مسودة، بل أن عدد منها كانت لا تزال في مرحلة الإعداد والكتابة النهائية ، وربما لم تنجز المرحلة الأخيرة لها ٠

ومع ذلك وعلى الرغم من أهمية تلك المؤلفات فان ما تقدم في كثرة عددها يثير تساؤلات عديدة في مقدمتها: كيف استطاع ابن طولون أن يؤلف هذا العدد الكبير من المؤلفات وعمره (٧٣ سنة) حين توفي؟ وإذا أخذنا بعين الاعتبار انه ابتدأ التأليف منذ أن كان شابا في العشرين سنة من عمره ، فهل استطاع أن يؤلف خلال ٥٠ أو ٥٣ سنة هذا العدد الضخم من المؤلفات أي بمعدل (١٥) كتاب يؤلف في السنة الواحدة، وإذا كانت معظم كتبه معتمدة على النقل، فكيف استطاع أن يؤلف البعض وينقل البعض الأخر منها في هذه الفترة حتى وصل إلى هذا العدد الكبير من المؤلفات؟ ولاسيما وأنها في موضوعات علمية ودينية، وتاريخية مختلفة، لذلك قد استبعدنا في البداية تأليفه مثل هذا العدد الكبير، ولاسيما وانه كان إذا ما وجد موضوع كتاب يريد تأليفه قد تشابه مع موضوع مؤرخ سبقه فانه يعرض عنه ويتركه، إلا في حالة ورود معظمها على شكل وريقات محدودة كما ورد عن كتاب "تأييد الإنكار لاتيان الطيور ونحوها في الأوكار" فقد جاء في ورقتين فقط، وكذلك كتاب "الإلمام بشرح حقيقة الاستفهام" فأنه جاء في (٤) ورقات أو تكون عبارة عن رسائل قصيرة أو تساؤلات مثال ذلك "الزهر الانعش في نوادر الأعمش" وهو رسالة، و"الحلاوة المأمونية في الأسئلة البعلية " وهي أسئلة٠ وفي حالة أخرى تكون عبارة عن شروحات أو تعليقات كتب منها قطع أو علق منه جانبا لعدد من المؤرخين الذين سبقوه أو اختصار لمؤلفات شيوخه أو علماء آخرين سبقوه، فتكون موضوعاتها صغيرة، مثال ذلك "جزء منية الأطفال وبغية الرجال" وهو تعليق، و"نهاية الاتعاظ وغاية الاعتبار فيما وجد على القبور من الأشعار" وهو ملخص، و "اصحن الصين في فضل التين" وهو تعليق مختصر، وربما تكون ملخص مع زيادة لابن طولون عليه مثال ذلك "حور العيون في تاريخ احمد بن طولون"، وعلى هذه الشاكلة أحصينا (١١) مؤلفات من كتب ابن طولون كانت مختصرة وملخصة لكتب المؤرخين الذين سبقوه ومنهم: السيوطي، والسخاوي، وأبي منصور الثعالبي، والبلوي، وليس هذا وحسب أنما هناك البعض الأخر من مؤلفات ابن

طولون كتب منها قطعة أو جانبا معينا مثال ذلك " حاشية على شرح الهداية في الحكمة الطبيعية" ، أو كتب النصف منها أو هذبها مع زيادة أو شرح ، ومع ذلك هناك البعض الأخر من المؤلفات كانت عبارة عن تخريج وحواشي وقطع صغيرة وكراسات لشيوخه ، مثال ذلك كتاب "حاشية على الاقتراح في علم أصول النحو" لشيخه جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) أو تكون منتقاة من كتب غيره كما جاء في كتاب " الأربعين حديثا المنتقاة من فضائل القرآن للحافظ الضياء المقدسي" ٠

على أن بعض مؤلفاته تأتي في كتب عديدة لكل واحد منها عنوان نحو ما ورد في كتاب "بهجة المناظر في الأشباه والنظائر" حيث اشتمل على (٧) كتب، كان الكتاب الأول منها "شوارد الفوائد في تنزيل الفروع على القواعد" ، والكتاب الأخر "النجوم الزواهر في الأشباه والنظائر " ويشتمل على (٧) كتب أيضا، كان الكتاب الأول منها " الرياض الزهرية في القواعد النحوية" ، وبذلك أصبحت ضمن أعداد كتبه الكثيرة التي رتبها على ترتيب الحروف الهجائية ، أي أنها لم تنفرد في كتاب واحد ضمن أجزائه ٠ وبذلك فقد توصلنا إلى أن تأليف هذا العدد الكبير من المؤلفات والتي بلغت (٧٦٤) مؤلفاً هي من تأليف ابن طولون نفسه ٠

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن الطابع العام لمؤلفاته يعتمد أسلوب السجع والتركيز الدقيق في اختيار عناوينها بغية التعبير عن غايته في تأليفها ٠ وفي هذا دلالة واضحة على ثقافته الواسعة وبلاغته العميقة فجاء الانسجام واضحا بين موضوعات المؤلفات والعناوين المختارة لها سواء كانت تلك المؤلفات كتاب أم رسالة أم شرحا أم غير هذا وذاك وسواء كان بعضها في مرحلة الإعداد لمسودة ولم تنجز المرحلة الأخيرة لها أم كتب منها بعض الأوراق ولم ينجزها كمؤلف كامل ٠ وبعضها الآخر كتب نصفها أو هذبها مع زيادة أو مع شرح ٠ هذا من جانب ومن جانب أخر أن ابن طولون على الرغم من أنه ذكر كتبه في كتابه "الفلك المشحون" " وهو يتناول القسم الأكبر من مؤلفاته مرتبة على حسب الترتيب الأبجدي للحروف ؛ إلا أنها لم تكن مرتبة ترتيبا أبجديا داخل الحرف الواحد وقد أضفنا كتبا أخرى له وقفنا عليها في كتب المصادر وفهارس المخطوطات العربية منها والأجنبية المعتمدة في هذه الدراسة ٠ هذا إضافة إلى ما وقفنا عليه من كتبه المطبوعة والمنشورة وعددها (١٢٢) مؤلفاً (٢٠) منها مطبوعة و (١٠٢) مؤلفاً مخطوطة محفوظة في خزائن المكتبات ٠

تلاميذه

انفرد ابن طولون عن غيره من المؤرخين بتقديم تراجم لتلاميذه في مؤلفه الموسوم بـ " ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر " والذي لولاه لما عرفنا هذا العدد الكبير ممن انتفع به وتتلمذ عليه سواء أكان انتفاعه سماعا أم قراءة وكتابة أم حلا وأجازة أم غير ذلك مما سنشير إليه لاحقا ، وما من شك أن انتفاع أولئك التلاميذ بابن طولون كان له أثره فيهم فقد واصل بعضهم سعيه في العلم حتى برع في معارف وعلوم عديدة واشتهر ذكره وتألق نجمه وبان فضله حتى بعد مماته[١٥٧] ٠ هذا وقد أحصينا عدد من ترجم لهم من تلاميذه في "ذخائر القصر" فبلغ (١٢١) ترجمة من مجموع (١٣٧) ترجمة جلهم من أعيان دمشق[١٥٨] على ما ذكره بعض المؤرخين المحدثين ، وان كان البعض الأخر يرى أن هذه التراجم أفرادها لمعاصريه[١٥٩] ٠ ولكن بعد القراءة الدقيقة والتأمل في ما أورده ابن طولون في مقدمة " ذخائر القصر " والذي جاء فيه قوله : " فهذا ذيل كتابي التمتع بالأقران بين تراجم الشيوخ والأقران ذكرت في ضمنه النبلاء من طلبة الزمان ، استحقوا الإلحاق بأولئك الأعيان"[١٦٠] يتضح لنا انه ألف الكتاب ليقدم فيه تراجم لتلاميذه ويكون ذيلا على كتابة السابق في الشيوخ والأقران وان نسي بعض تلاميذه سهواً بسبب الهموم التي واجهها كما صرح بذلك في قوله : "ولكثرة الهموم سهوت عن كثير من هذا النوع وذاك "[١٦١] والبعض من هؤلاء وجدنا تراجمهم في كتبه الأخرى وكتب المؤرخين الذين لحقوه مثل ابن أيوب الأنصاري(ت٩٩٩هـ/١٥٩٠م) في كتابة "الروض العاطر"
والغزي(ت١٠٦١هـ/١٦٥٠م) في كتابة " الكواكب السائرة " وابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٨٠م) في كتابة " شذرات الذهب " وقد أحصينا عددهم فبلغ (٢٩) تلميذاً، وبذلك يكون مجموع تراجم تلاميذه (١٥٠) ترجمة ، وإذا تأملنا هذا العدد الكبير من تلاميذ ابن طولون نجد أنهم تعلموا على يده في جميع طرق التعليم المعروفة في عصره وان كان اغلبهم ممن قرأ عليه أو سمع منه ، أو حلّ عليه بل وهناك آخرين ممن سألوه في عدة مواضيع ، أو حدثوا ورووا عنه أو حضروا بعض دروسه وكتبوا منه أو كتبوا عنه ، فيما كان هناك من نقل عنه واشتغل وعرض عليه وحكى عنه ، هذا أضافه إلى الأجازات التي منحها لتلاميذه سواء كانت أجازة واحدة أم أجازتين للتلميذ الواحد بضمنها أجازات استدعاء مؤرخ ، وأجازت بالتدريس والقراءة والرواية ٠

على أن ما تجدر الإشارة إليه هنا أن أماكن التعليم والدراسة لتلاميذ ابن طولون كانت متعددة ولم تنحصر في مكان واحد ، ولاسيما انه ابتدأ التدريس مع عمه جمال الدين يوسف ابن طولون سنة٨٩٤هـ /١٤٨٨م[١٦٢] ،وعمره آنذاك ١٤سنة،واستمر بعقد مجالس التعليم أو ختمها لتلاميذه لسنوات طويلة ولم ينقطع عنها حتى وفاته وقد أشار إلى ذلك في تراجم عديدة لتلاميذه وأرخ بعضها بدقة مثل سنة(٩٠٢هـ /١٤٩٦م،٩٠٣هـ/١٤٩٧م،٩٠٥هـ/١٤٩٩م،٩١٦هـ/١٥١٠م،٩١٨هـ/١٥١٢م،٩١٩هـ/١٥١٣م،٩٢٠هـ /١٥١٤م،٩٢١هـ/ ١٥١٥م،٩٢٢هـ/١٥١٦م،٩٢٣هـ/١٥١٧م،٩٣٠هـ/١٥٢٣م، ٩٣٤هـ/١٥٢٧م،٩٣٥ هـ/ ١٥٢٨م،٩٣٦هـ/١٥٢٩م،٩٣٨هـ/١٥٣١م،٩٣٩هـ/١٥٣٢م،٩٤٠هـ//١٥٣٣م،٩٤١هـ/١٥٣٤م ،٩٤٢هـ/١٥٣٥م،٩٤٣هـ/١٥٣٦م،٩٤٤هـ/١٥٣٧م،٩٤٥هـ/١٥٣٨م،٩٤٦هـ/١٥٣٩م،٩٤٧هـ/١٥٤٠م، ٩٤٩هـ/١٥٤٢م،٩٥٠هـ/١٥٤٣م،٩٥١هـ/١٥٤٤م،٩٥٢هـ/١٥٤٥م،٩٥٣هـ/١٥٤٦م)[١٦٣] ٠وكانت تلك المجالس تعقد تارة في الجامع الأموي وتارة أخرى في مدرسة أبي عمر ، عمر، أو بالعمارة السليمية العثمانية على سفح جبل قاسيون

وأحيانا تكون في بستان أو على تخت على نهر، بل أحيانا أخرى يكون الدرس في حديقة ابن عمه البرهان بن قنديل،هذا فضلا عن أماكن أخرى لم تشر المصادر إليها٠ومع ذلك ومن خلال القراءة الدقيقة لتراجم تلاميذه وجدنا أن أكثر أماكن التدريس لابن طولون كانت بالعمارة السليمية وهي مدرسة على سفح جبل قاسيون كما اشرنا سابقاً فقد تردد إليها والتقى بتلاميذه فيها (٢٨)مرة [١٦٤]،ويأتي بعدها الجامع الأموي حيث تردد إليه(١٤) مرة[١٦٥] ٠

وليس من شك أن انتفاع أولئك التلاميذ بابن طولون كان له أثره الواضح فيهم فقد واصل بعضهم سعيه في العلم حتى برع في حياته واشتهر ذكره وتألق نجمه وبان فضله في علوم عديدة حتى ما بعد مماته ، كالشيخ العلامة زين الدين ابن سلطان (ت٩٤٧هـ/١٥٤٠م) مفتي الحنفية ، والشيخ شهاب الدين الطيبي (ت٩٧٩هـ/١٥٧١م) شيخ الوعاظ ، والشيخ إسماعيل النابلسي (ت٩٩٣هـ/١٥٨٥م) مفتي الشافعية ، والشيخ شمس الدين العيثاوي (ت١٠٢٥هـ/١٦١٦م) مفتي الشافعية ، والشيخ شهاب الدين الوفائي(ت١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م) مفتي الحنابلة ، وغيرهم [١٦٦] ممن تخرجوا على يده وأصبحوا من العلماء الأعلام والواعظ الكبار والشيوخ والقضاة والفقهاء المشهورين في المذاهب الفقهية الأربعة وان كان اغلبهم على المذهب الشافعي حيث أحصينا منهم (٧٠) تلميذاً ، فيما بلغ عدد من كان على المذهب الحنفي (٣١) تلميذاً ، وعلى المذهب الحنبلي (١٨) تلميذاً ، و(١٠) تلاميذ على المذهب المالكي ، هذا فضلا عن (٢١) تلميذاً لم تذكر المصادر مذاهبهم مما يشير إلى اهتمام ابن طولون بالعلم أكثر من اهتمامه بمذهب التلميذ ولاسيما انه خصص وقته كله للعلم والتأليف ٠

هذا من جانب ومن جانب أخر نلاحظ أن تلاميذه لم يكونوا من دمشق فقط على الرغم من كثرتهم أنما كانوا من خارج دمشق أيضا مما يشير إلى مكانته العلمية الرفيعة وشهرته الواسعة ليس في بلاد الشام فقط أنما في أقاليم ومدن بعيدة في الشرق والغرب وقد أحصينا عددهم فبلغ (١٠٤) تلميذاً من دمشق و(٤٦) تلميذاً من خارج دمشق ، منهم التونسي، ومنهم المغربي ، والأندلسي ، والتبريزي ، والقزويني ، والمكي ، والبغدادي والمقدسي ، والمصري ، وغيرهم ٠

ومن خلال قراءتنا لتراجم تلاميذه والتأمل فيها تبين أنهم كانوا على مستويات اجتماعية واقتصادية وثقافية مختلفة فمنهم الفقير ومنهم الغني كالتاجر أو ابن التاجر ، ومنهم ابن القاضي وابن الحاكم، أو يكونوا من أبناء شيوخه أو أحفادهم أو أبناء أصدقائه ، وقد جمع ابن طولون الأخوة من تلاميذه مثلما كان الأب وابنه يتتلمذا على يده [١٦٧] ٠

وكان لجهود ابن طولون العلمية وسعيه الدؤوب في إفادة تلاميذه أثره الواضح في أقامة علاقات طيبة تثير فيهم مشاعر الود والتقدير والمودة والصحبة معه لذلك كان بعض تلاميذه بمثابة أصحاب له يتردد إليهم ويصطحبهم في تجواله أحيانا[١٦٨] بل ويحضر جنازة دفن من يتوفى منهم أثناء حياته وإذا تعذر عليه حضور الجنازة فيكون ذلك بسبب عدم علمه بموته[١٦٩]٠وليس هذا وحسب أنما كان يقرض تلاميذه كتبه وكتب غيره من المؤلفين الذين سبقوه[١٧٠]،وأحيانا يتبادل مع تلاميذه الكتب[١٧١]،لذلك كان بعض تلاميذه يفتخر بشيخه ابن طولون والبعض الأخر منهم اخذ يؤلف فيه أبيات شعرية مدحا وحبا وعرفانا له[١٧٢] ٠

الخاتمة

في ختام هذا البحث تجدر الإشارة إلى أهم ما توصلنا إليه من نتائج ندرجها في النقاط الآتية :-

١- أن ابن طولون يعد واحداً من ابرز علماء المسلمين الموسوعيين في النصف الأول من القرن ١٠هـ/١٦م وما تلاه قليلا، ومع انه كان عالم غير عربي فنسبه من جهة الأب والأم تركي الأصل يعود إلى الأمير احمد بن طولون مؤسس الدولة الطولونية في مصر إلا انه ولد ونشأ وعاش حياته كلها بدمشق وفيها توفي أيضا ، وقد تميز بثقافة علمية واسعة واضطلع بعلوم كثيرة متنوعة ، وليس هذا بغريب فقد تتلمذ على أيدي ابرز وأشهر علماء عصره وشيوخه الأجلاء الذين بلغ عددهم (٥٠٠) شيخاً ، وقفنا على تراجم (١٠٨) شيخاً منهم كانت لهم منزلة علمية رفيعة ومكانة مهيبة واسعة آنذاك ، لذلك لم يختص بعلم معين وإنما بعلوم متعددة ومتنوعة أحصينا عددها فبلغ (٢٧) علماً من ضمنها علوم أخرى تزيد على (٧٢) علما ، منها العلوم الدينية كعلم الحديث وعلم الفقه وعلم التفسير ، ومنها العلوم العلمية كعلم الطب وعلم الهندسة وعلم الحساب وعلم الفلك ، وهكذا تألق ابن طولون مكانة ومنزلة علمية رفيعة اتسعت أفاقها وصار يشار له بالبنان بأنه مؤرخ ، وفقيه ، ومحدث ، حتى لقب بـ : خاتم المحققين ، وشيخ المشايخ ، وانه سيبويه عصره ، وزمخشري زمانه ، ومسند الشام ، وسيوطي الشام أيضا ، تشبيهاً بالمؤرخ المصري جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) وذلك من خلال تفوقه وتألقه بكثرة مشايخه وعلومه وأجازاته العلمية وسماعاته وقراءاته المتواصلة وكثرة مؤلفاته ، ولذلك صار ملاذا لطلبة العلم يقصدونه من أماكن مختلفة داخل دمشق وخارجها ، أحصينا عددهم على ما ذكره في مخطوطة "ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر" فبلغ عددهم (١٢١) تلميذاً ، هذا إضافة إلى عدد أخر وقفنا عليه بلغ (٢٩) تلميذاً فأصبح المجموع (١٥٠) تلميذاً انتفعوا به وأفادوا منه سواء كان التلميذ دمشقي أو حلبي أو مقدسي أو مكي أو مصري أو تونسي أو مغربي أو أندلسي أو قزويني أو غير ذلك ، وعلى اختلاف مذاهبهم فمنهم الحنفي ومنهم الشافعي ومنهم الحنبلي ومنهم المالكي ٠

٢- أما مؤلفاته فقد فاقت مؤلفات غيره من المؤرخين الذين سبقوه أو الذين جاءوا من بعده فقد بلغت (٧٦٤) مؤلفاً وضعها في مجالات علمية عديدة ، ومن بين هذا العدد الكبير وقفنا على (١٢٢) مؤلفاً (٢٠) منها مطبوعاً و(١٠٢) مؤلفاً لا يزال مخطوطا ومحفوظ في خزائن المكتبات سواء العربية منها أو العالمية ٠ وتعد مؤلفات ابن طولون من أهم مصادر التاريخ المملوكي والعثماني لاسيما وانه كان معاصرا وشاهد عيان في تلك الحقبتين ، ولم تتأثر حياته العلمية بالأوضاع

السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عاشها خلال فترتي حكم دولة المماليك الثانية ، والدولة العثمانية على بلاد الشام ، لذلك فاقت مؤلفاته مؤلفات شيخه السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) التي بلغت (٦٠٠) مؤلفاً ٠

الهوامش

(١) طُوْلُون :بضم الطاء المهملة وسكون الواو وضم اللام وسكون الواو وبعدها نون ، وهو اسم تركي . انظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ،م١،ص١٧٤ ؛ الكتاني ، الرسالة المستطرفة ،ص١٤٥ ٠

(٢) الصالحي : نسبة إلى صالحية دمشق ، وهي مدينة أو قرية كبيرة تقع خارج أسوار دمشق وتعد أحدى ضواحيها في الشمال الغربي فيها في جبل قاسيون ، وقد تأسست أيام الحروب الصليبية ، وسميت بالصالحية نسبة لهجرة بنو قدامة من فلسطين إليها وذلك في سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م ، الذين عرفوا بعلمهم وتقواهم بالصالحين ، واعتبرت الصالحية مدينة مستقلة في العصر المملوكي ، وكان يطلق عليها " صنعاء دمشق " أو " دمشق الجديدة " . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،م٣،ص٣٩٠ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ،ج٤،ص٩٤-٩٦ ؛ ابن طولون ، القلائد الجوهرية ،ق١،ص٣-٦ و ٣٧٨-٣٨٠ و ق٢،ص٢٤-٢٩ ، وضرب الحوطة ، م٥،ج٥ ،ص٢١٧ ، وأعلام الورى ، هامش (٢) ،ص٨٤ ؛ الغزي ، لطف السمر ،ج١، هامش (٣) ،ص١٩ ؛ ابن كنان ، المروج السندسية ، ص١٦-١٧ و ١١٥ ؛ الحصني ، منتخبات التواريخ ،ج٣،ص١١١٠-١١١١ ؛ دهمان ، دمشق في عهد المماليك ،ص١٤ ؛ معلوف ، المنجد في اللغة والأعلام ،ص ٣٤٣ ٠

(٣) انظر ترجمته في : ابن طولون ، الفلك المشحون، ص٦-٢٥ والقلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، (المقدمة)، ق١، ص٩-١٩ وضرب الحوطة (ترجمة المؤلف)، م٢١، ج٥، ق٣، ص٢٣٦-٢٤٤ ومفاكهة الخلان، ق٢، ص٨- ١٩ والأئمة الاثنا عشر، ص١١-٢٦ وأعلام الورى، تحقيق: محمد احمد دهمان، (المقدمة)، ص س- ش، وطبعة أخرى من تحقيق وتقديم: عبد العظيم حامد خطاب، ص٥٤-٦٩، ابن أيوب الأنصاري، الروض العاطر، (و٢٣٦أ- ٢٣٧ب)؛ الغزي، الكواكب السائرة، م٢، ج٢، ص٥١-٥٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٨، ص٢٩٨- ٢٩٩؛ الحصني، منتخبات التواريخ، ج١، ص٦٨٤؛ البغدادي، هدية العارفين، م٦، ص٢٤٠؛ الكتاني، فهرس الفهارس، ج١، ص٣٥٥؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١١، ص٥١-٥٢؛ الزركلي، ج٧، ص١٨٤؛ العظم، عقود الجوهر، ص٢٢٦-٢٢٧؛ انظر أيضا:-
The Encyclopaedia of Islam, V.III,P.957.

(٤) ص٦ ٠

(٥) البغدادي، هدية العارفين، م٦، ص٢٤٠ ٠

(٦) الفلك المشحون، ص٦و٨ ومفاكهة الخلان، ص٥٥؛ ابن أيوب الأنصاري، الروض العاطر، (و٣٠٢ ب)٠

(٧) ابن طولون، الفلك المشحون، ص٧ و٨ و٩ و١٠ ٠

(٨) ابن طولون، الفلك المشحون، ص٨ ٠

(٩) هو أبو الجيش خُمارَوَيه بن احمد بن طولون، تولى حكم دمشق ومصر والثغور بعد أبيه احمد بن طولون لمدة ١٢ سنة و ١٨ يوما، حتى قتل على يد غلمانه بدمشق سنة ٢٨٢هـ / ٨٩٥م، وحمل إلى مصر ودفن عند أبيه هناك ٠ انظر ترجمته في: الكندي، الولاة والقضاة، ص١٧٣-١٧٨؛ ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ج٥، ص١٧٩-١٨١؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، م٢، ص٢٢١-٢٥٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١١، ص١٨-١٩؛ الصفدي، أمراء دمشق في الإسلام، ص٣٠ ٠

(١٠) ابن أيوب الأنصاري، الروض العاطر، (و٢٣٦أ)٠

(١١) هو الأمير أبو العباس احمد بن طولون، صاحب الديار المصرية والشامية والثغور، كان الخليفة العباسي المعتز بالله قد ولاه مصر، ثم استولى على دمشق والشام وإنطاكية والثغور، وتوفي سنة (٢٧٠هـ / ٨٨٣م)٠ انظر ترجمته في: البلوي، سيرة احمد بن طولون، ص٣٣-٣٤؛ الكندي، الولاة والقضاة، ص١٦٠- ١٧٣؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، م١، ص١٧٣-١٧٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٤٨٩-٤٩١؛ الصفدي، أمراء دمشق في الإسلام، ص٦؛ الزركلي، الأعلام، ج١، ص١٣٧ ٠

(١٢) ابن طولون، الأئمة الاثنا عشر، (المقدمة)، ص١١؛ (١٣)The Encyclopaedia of Islam, V.III,P.957.
المؤرخون في مصر، ص٧٩ ٠

(١٤) هي: مدرسة الشيخ أبو عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامه المقدسي الحنبلي، وهي أول مدرسة بنيت في الصالحية بناها الشيخ أبو محمد (ت سنة ٦٠٣هـ / ١٢٠٦م)، والمدرسة العمرية من مدارس الحنابلة بصالحية دمشق في وسط الصالحية على نهر يزيد قبلي الجامع المظفري بالقرب من جسر النحاس في حي الاكراد٠ انظر: ابن زفر الاربلي، مدارس دمشق، ص١٣؛ النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص١٠٠؛ ابن طولون، القلائد الجوهرية، ق١، ص١٦٥؛ ابن كنان، المروج السندسية، ص٣٧؛ علي، خطط الشام، ج٦، ص٩٩ ٠

(١٥) البلوي، سيرة احمد بن طولون، ص١٣ ٠

(١٦) زيادة، المؤرخون في مصر، ص٧٩ ٠

(١٧) ينظر: ابن طولون، متعة الأذهان، م١، ص٥٠١ ٠

(١٨) ينظر: م٠ ن، م١، ص٢٢٦، والفلك المشحون، ص٦، ومفاكهة الخلان، ص٥٥ ٠

(١٩) الفلك المشحون، ص٦ ٠

(٢٠) الاروام: أطلق ابن طولون ومعاصروه من المؤرخين لفظ "الروم أو الاروام" على الأتراك العثمانيين٠ انظر: ابن طولون، مفاكهة الخلان، ص٣٩، ٤٢، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٣، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨١، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، وذخائر القصر،(و١٦ب، ٥٣ب)

(٢١) ابن طولون، الفلك المشحون، ص٦ ٠

(٢٢) ينظر: ابن طولون، الفلك المشحون، ص٦ ومفاكهة الخلان، (المقدمة)، ق٢، ص٨؛ ابن أيوب الأنصاري، الروض العاطر، (و٢٣٦أ)؛ الغزي، الكواكب السائرة، م٢، ج٢، ص٥٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٨، ص٨ وفيه يذكر " انه ولد بالسهم الأعلى قرب مدرسة الحاجبية" وحسب ما يذكر الدكتور محمد اسعد طلس انه "لا تناقض فان السهم الأعلى اسم يشمل المدرستين العمرية والحاجبية وما حولها وكل ذلك زال في يومنا هذا وإنما يطلق عليه اسم حارة الأكراد"٠ انظر: ابن طولون، ضرب الحوطة، (ترجمة المؤلف)، ق٢، ص٢٣٦؛ وما ذكره ابن العماد الحنبلي يذكره الحصني، منتخبات التواريخ لدمشق، ج١، ص٦٨٤؛ كحالة، معجم المؤلفين،ج١١، ص٥١؛ البغدادي، هدية العارفين، م٦، ص٢٤٠؛ الكتاني، فهرس الفهارس، ج١، ص٣٥٥؛ زيادة، المؤرخون في مصر، ص٧٧؛ انظر أيضا:

R. Hartmann, Das Tubinger Fragment, p.94; H. Laoust, Les gouvernears de Damas, (introduction), p.x; Brockelmann, Geschichte der Arabischen Litteratur, II,p.481

(وفيه أن ولادة ابن طولون سنة ٨٩٠هـ / ١٤٨٥م)٠

(٢٣) توفي والده سنة ٩١١هـ / ١٥٠٥م ٠ انظر ابن طولون، متعة الأذهان، م١، ص٥٠١ ٠

(٢٤) هو الخواجا برهان الدين إبراهيم بن قنديل ألصالحي، عم والد مؤرخنا ابن طولون، وكان احد التجار الكبار، توفي سنة (٨٨٧هـ / ١٤٨٢م)٠ ينظر ترجمته في: ابن طولون، متعة الأذهان، م١، ص٢٤٦ والفلك المشحون، ص٥٣، وبعض الأخبار عن ولديه شهاب الدين بن قنديل، وبدر الدين بن قنديل أيضا ابن طولون، مفاكهة الخلان، ص٣٢٢؛ ٣٢٤ ٠

(٢٥) ابن طولون، الفلك المشحون، ص٥٣-٥٤ ٠

(٢٦) م٠ن، ص٥٣ ٠

(٢٧) ابن كنان، المروج السندسية الفسيحة، ص٦٣ ٠

(٢٨) ابن طولون، الفلك المشحون، ص٧ ٠

(٢٩) م٠ ن، ص٨ ٠

(٣٠) وطاق: هو الخيمة الكبيرة تعد للقادة وتعني أيضا خيام المعسكر، وجمعها وطاقات٠ انظر: ابن زنبل، آخرة المماليك، ص٣٠٨ ٠

(٣١) ابن طولون، مفاكهة الخلان، ص٣٣٩ ٠

(٣٢) ابن طولون، الفلك المشحون، ص٨ ٠

(٣٣) الغزي، الكواكب السائرة، ج٢، ص٥٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٨، ص٢٩٩؛ البغدادي، هدية العارفين، م٦، ص٢٤٠؛ الحصني، منتخبات التواريخ، ج١، ص٦٨٤؛ الزركلي، الأعلام، ج٧، ص١٨٤؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١١، ص٥١-٥٢؛ العظم، عقود الجوهر، ص٢٢٧؛ المنجد، المؤرخون الدمشقيون، ص٤٨؛ الكتاني، فهرس الفهارس، ج١، ص٣٥٦؛ سيد، فهرس المخطوطات، ق١، ص٣٣٨؛ وانظر أيضا:

The Encyclopedia of Islam, V. III,P.957;C.Brockelmann, Geschichichteder Arabischen Litteratur, II,p.481.

(٣٤) الروض العاطر، (و٢٣٧ب)؛ زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج٣، ص٢٩٢ ٠

(٣٥) ابن أيوب الأنصاري، الروض العاطر، (و٢٣٧ب)؛ الغزي، الكواكب السائرة، م٢،ص٥٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٨، ص٢٩٩ ٠ والخوارزمية: هي التربة الخوارزمية وتقع تحت كهف جبريل٠ انظر: ابن طولون، القلائد الجوهرية، ق١، ص٢٣٩ ٠

(٣٦) ابن أيوب الأنصاري، الروض العاطر، (و٢٥٦أ- ٢٥٧ب)٠

(٣٧) هي خديجة بنت محمد بن علي بن محمد بن طولون الصالحية الحنفية، ولدت سنة ٩١٥هـ / ١٥٠٩م، وتوفيت بالطاعون سنة ٩٢٠هـ / ١٥١٤م ٠ ينظر ترجمتها في: ابن طولون، متعة الأذهان، م٢، ص٨٧٠ ٠

(٣٨) هي عائشة بنت محمد بن علي بن محمد بن طولون الصالحي، المدعوة مريم، ولدت سنة ٩٢٦هـ / ١٥١٩م، وأجاز لها السيد كمال الدين ابن حمزة، وأبو الفضل المقدسي وجماعة، توفيت سنة ٩٤٣هـ / ١٥٣٦م عن عمر ١٧ سنة ٠ ينظر ترجمتها في : ابن طولون، متعة الأذهان، م٢، ص٨٧٦- ٨٧٧ ٠

(٣٩) هو عثمان بن محمد بن علي بن طولون ألصالحي الحنفي، ولد سنة ٩٣١هـ / ١٥٢٤م، واخذ في الكتابة، وأجاز له خلق، توفي صغيراً سنة ٩٣٨هـ / ١٥٣١م عن عمر ٧ سنوات٠ ينظر ترجمته في: ابن طولون، متعة الأذهان، م١، ص٢٩٤ ٠

(٤٠) الغزي، الكواكب السائرة، م٢، ص٥٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٨، ص٢٩٩؛ فيما ذكر الزركلي انه " لم يتزوج ولم يعقب" ، الأعلام، ج٧، ص١٨٤ ٠

(٤١) ابن طولون، الفلك المشحون، ص٧ و ٩ ٠

(٤٢) م٠ ن، ص٧ ٠
(٤٣) كان المسجد يعرف قديما بمسجد الكوافي بحكر الحجاج الشهير بحكر بني القلانسي وقبله كان يعرف بمسجد بني هلال، أما في عصر ابن طولون فعرف بمسجد العساكرة نسبة إلى أسرة علمية تعرف ببني العسكري٠ انظر ابن طولون، القلائد الجوهرية، ق١، ص٢٤٩ ٠
(٤٤) السهم الأعلى: اسم يشمل المدرستين العمرية والحاجبية وما حولهما وكل ذلك زال في أيامنا هذه، وكذلك يطلق عليه الشرف الأعلى، والشرف هو المكان المشرف على غيره، ويوجد شرفان الأعلى والأدنى (أو القبلي)٠ انظر: ابن طولون، ضرب الحوطة، (ترجمة المؤلف)، ق٢، ص٢٣٦ وأعلام الورى، تحقيق: محمد احمد دهمان، هامش (١)، ص٢٤؛ الحصني، منتخبات التواريخ، ج٣، ص١١٠٨؛ دهمان، دمشق في عهد المماليك، ص١١ ٠
(٤٥) ابن طولون، الفلك المشحون، ص٧ ٠
(٤٦) م٠ ن، ص٩ ٠
(٤٧) وهو المختصر لكتاب "المختار في فروع الحنفية" لأبي الفضل مجد الدين عبد الله ابن محمود (بن مودود) الموصلي الحنفي (ت٦٨٣هـ / ١٢٨٤م)٠ انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، م٢، ص١٦٢٢ ٠
(٤٨) هو كتاب "منار الأنوار في أصول الفقه" للشيخ الأمام أبي البركات عبد الله بن احمد المعروف بحافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ / ١٣١٠م)٠ انظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج٢، ص٢٤٧، طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة، ج٢، ص١٨٨؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، م٢، ص١٨٢٣؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٦، ص٣٢ ٠
(٤٩) كتاب " الألفية في النحو" للشيخ العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الطائي الجياني المعروف بابن مالك النحوي (ت٦٧٢هـ / ١٢٧٣م) وهي مقدمة مشهورة جمع فيها مقاصد العربية وسماها "الخلاصة" واشتهرت بالألفية لأنها بيت في الرجز٠انظر:حاجي خليفة،كشف الظنون،م١،ص١٥١؛الزركلي،الأعلام،ج٧،ص١١١
(٥٠) هي "المقدمة الاجرومية في النحو" لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن اجروم (ت٧٢٣هـ / ١٣٢٣م)٠ انظر: السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص٢٠٧؛ طاش كبري زاده، مفتاح السعادة، ج١، ص١٤٦؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، م٢، ص١٧٩٦، كحالة، معجم المؤلفين، ج١١، ص٢١٥؛ الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٢٦٣.
(٥١) يقصد كتاب " حدود الأبدي في النحو" لشهاب الدين احمد الأبدي (بلا٠ت)، انظر: البغدادي، إيضاح المكنون، م١، ص٣٩١ و ٣٩٦ ٠
(٥٢) يقصد به " المقدمة الجزرية في علم التجويد" وهي منظومة للشيخ محمد بن محمد الجزري الشافعي (ت٨٣٣هـ / ١٤٢٩م)٠ انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، م٢، ص١٧٩٩ ٠
(٥٣) م ٠ ن، ص٧ ٠
(٥٤) زيدان تاريخ آداب اللغة العربية،ج٣،ص٢٩٢؛انظر:
C.Brockelmann, Arabischen Litteratur, V.II, P. 481.
(٥٥) ابن طولون، ذخائر القصر، (و١٧٠أ)٠
(٥٦) ابن طولون، متعة الأذهان، م١، ص١٣٩ ٠
(٥٧) ابن طولون، الفلك المشحون، ص١٩ ٠
(٥٨) م ٠ ن ، ص١٠-١١ ٠
(٥٩) م ٠ ن ، ص١١ ٠
(٦٠) المنجد، المؤرخون الدمشقيون، ق١، ص١٧ ٠
(٦١) زيادة، دمشق في عصر المماليك، ص٢٠٧ ٠
(٦٢) المنجد، المؤرخون الدمشقيون، ق١، ص١٧ ٠
(٦٣) انظر: H. Laoust, Damas sous Les Mam louks, p.xI
(٦٤) زيادة، دمشق في عصر المماليك، ص٢٠٨ ٠
(٦٥) انظر: H. Laoust, Damas sous Les Mam louks, p.xI
(٦٦) ابن طولون، الفلك المشحون، ص٩-١٠ و ١٨-١٩؛ الغزي، الكواكب السائرة، م١، ص٥٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٨، ص٢٩٨ ٠
(٦٧) ص١٤-١٧ ٠
(٦٨) ابن طولون، الفلك المشحون، ص١٨ ٠
(٦٩) علم الكلام : هو علم يقتدر معه على إثبات الحقائق الدينية، بإيراد الحجج عليها ودفع الشبه عنها٠ انظر:ابن خلدون،مقدمة العلامة ابن خلدون،ص٢٧٧؛طاش كبري زاده،مفتاح السعادة،ج٢،ص١٥٠؛حاجي خليفة،م٢،ص١٥٠٣
(٧٠) وعلم أصول الفقه:هو علم يتعرف منه استنباط الأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها الإجمالية اليقينية٠ لمزيد من التفاصيل انظر: ابن خلدون، المقدمة، ص٢٧٧-٢٨٧؛ طاش كبري زاده، مفتاح السعادة، ج٢، ص١٨٣؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، م١،ص١١٠-١١١ ٠
(٧١)علم العروض : هو علم يبحث فيه عن أحوال الأوزان المعتبرة للشعر ، العارضة للألفاظ والتراكيب العربية . ينظر : طاش كبري زادة ، مفتاح السعادة ،ج١،ص٢١٤ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ،م٢،ص١١٣٣ ٠

(٧٢) علم الهيئة : هو علم يعرف منه أحوال الأجرام السماوية البسيطة ، العلوية والسفلية وأشكالها وأوضاعها ومقاديرها وأبعادها .انظر:ابن خلدون ، المقدمة،ص٣٠١ و ٣٠٦ ؛ طاش كبري زاده، مفتاح السعادة،ج١،ص٣٧٢ ٠
(٧٣) علم المعاني : هو علم يتتبع خواص تراكيب الكلام ، ومعرفة تفاوت المقامات ، حتى يتمكن من الاحتراز عن الخطأ في تطبيق الأول على الثاني . انظر : طاش كبري زاده ، مفتاح السعادة ، ج١ ،ص ٢٠٠ ٠
(٧٤) علم البيان : هو علم يعرف به أيراد المعنى الواحد بتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة على المقصود بان تكون دلالة بعضها أحلى من بعض وموضوعه اللفظ العربي من حيث وضوح الدلالة على المعنى المراد . انظر : طاش كبري زاده ، مفتاح السعادة ، ج١ ،ص ٢٠١ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ،م١،ص٢٥٩ ٠
(٧٥)علم البديع : هو علم يعرف به وجوه تفيد الحسن في الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى المقام ووضوح الدلالة على المرام.انظر:طاش كبري زاده،مفتاح السعادة،ج١،ص٢٠١-٢٠٢؛حاجي خليفة،كشف الظنون،م١،ص٢٣٢-٢٣٣
(٧٦) علم الفرائض : هو علم يبحث في أحوال قسمة التركة على مستحقيها على فروض مقدرة في كتاب الله تعالى وسّنة رسوله (ρ) ، وإجماع الأمة . انظر : طاش كبري زاده ، مفتاح السعادة ، ج٢ ،ص ٦٠٠ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، م٢، ص١٢٤٤ ٠
(٧٧) علم البنكامات : هو علم يتبين فيه كيفية أيجاد الآلات المقدرة للزمان ، ومنفعته معرفة أوقات العبادات ، واستخراج الطوالع من الكواكب وأجزاء فلك البروج ، ولفظ (بنكام) فارسي معرب أصله بنكان وخصه صاحب الصحاح الفارسي بزجاج الساعات الرملية وهو عام الاستعمال في العربية في كل ما يعلم به الأوقات من الآلات . ينظر: طاش كبري زاده ، مفتاح السعادة ، ج١، ص٣٧٨ ؛ حاجي خليفة،كشف الظنون،م١،ص٢٥٥-٥٥٦ ٠
(٧٨) علم الطبيعي :هو علم يبحث فيه عن أحوال الأجسام الطبيعية وموضوعه الجسم . انظر:ابن خلدون ، المقدمة ،ص٣٠١ و ٣٢١ ؛ طاش كبري زاده ، مفتاح السعادة ،ج١،ص٣١٢؛ حاجي خليفة،كشف الظنون،م٢،ص١١٠٨ ٠
(٧٩) علم الإلهي : هو علم يبحث فيه عن الموجودات من حيث هي موجودات وموضوعه الموجود من حيث هو . انظر : ابن خلدون ، المقدمة،ص٣٠١؛ طاش كبري زاده ، مفتاح السعادة ،ج١،ص٣١٣؛ حاجي خليفة،كشف الظنون،م١،ص١٥٩.
(٨٠) ابن طولون ، الفلك المشحون ، ص١٤ ٠
(٨١) ابن طولون ، متعة الأذهان ، م١،ص٤٩٣ و ٥٣٣ ، وذخائر القصر ، (و٨أ) ٠
(٨٢) ابن طولون ، متعة الأذهان ، م٢،ص٨١٢ ٠
(٨٣) م ٠ن ، م٢ ، ص٥٩٩ ٠
(٨٤) م ٠ن ، م٢ ، ص٦٤٨ ٠
(٨٥) ابن طولون ، الفلك المشحون ، ص ١٠ ٠
(٨٦) م ٠ن ، ص٤١-٤٢ . والفتنة الغزالية هي الفتنة التي حدثت في فترة حكم نائب دمشق ، وهو جان بردى بن عبد الله الجركسي الشهير بالغزالي ، عين نائبا على دمشق من قبل السلطان سليم الأول على اثر خيانته في معركة مرج دابق ، لكنه ما لبث أن مات مقتولا سنة ٩٢٧هـ/١٥٢٠م ، عندما أعلن عصيانه واستقلاله عن الدولة العثمانية ، ونصب نفسه سلطانا على الشام وتلقب بالاشرف ، وكان مقتله في بداية حكم السلطان العثماني سليمان القانوني ٠ ينظر ترجمته في : ابن إياس ، بدائع الزهور ،ج٥،ص٣٧٧-٣٨١ ؛ ابن الحمصي ، حوادث الزمان ،م٢،ص٢٨٨ و ٢٨٩ و م٣ ،ص٧ و ٨ و١٠ و١١ و ١٧ و٢٠ و٢١ و ٢٢و٢٣و٢٤و٢٥و٢٦و٢٧ ؛ ابن الحنبلي ، دُرّ الحبَبَ في تاريخ حلب ، (و٦٦ب-٦٧أ) ؛ الغزي ، الكواكب السائرة ،م١،ص١٧٠-١٧٢ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ،ج٨،ص١٥٠-١٥٢ ؛ ابن جمعة ، الباشات والقضاة في دمشق ،ص١-٤ ؛علي ، خطط الشام ،ج٢،ص٢٢١-٢٢٣ ٠
(٨٧) وهي الإجازة بالمرويات على الاستدعاءات ، والإجازة لبعض من سأل الإجازة برواية المؤلفات الأدبية التي ألفها المجيز ، يسبقه عادة استدعاء من طالب الإجازة . ولمزيد من التفاصيل عن هذه الإجازة ينظر : القلقشندي ، صبح الأعشى ،ج١٤،ص٣٣٢ و ٣٣٤ ؛ حطيط ، قضايا من تاريخ المماليك ، ص٢٣٥ ؛ سليم ، عصر سلاطين المماليك ، م٥ ،ص١٩٤-١٩٥ ٠
(٨٨) ابن طولون ، الفلك المشحون ، ص٧-١٠ و ١٨-٢٠ ، ومتعة الأذهان ،م٢،ص٧٠٧ و٧٥٦ و٧٩٦ و٧٩٨ وذخائر القصر ، (و٤٦ب) ٠
(٨٩) ابن طولون ، الفلك المشحون ، ص١٨ ٠
(٩٠) الفلك المشحون ، ص ٧-١٠ و ١٨-٢٠ ٠
(٩١) وهي إجازة عرض لما يحفظه الطالب من الكتب التي يحفظها ويعرضها على مجموعة من العلماء والشيوخ . ولمزيد من التفاصيل عن هذه الإجازة ينظر : القلقشندي ، صبح الأعشى ،ج١،ص٣٢٧ ؛ حطيط ، قضايا من تاريخ المماليك ، ص٢٣٤ ؛ سليم ، عصر سلاطين المماليك ، م٥ ،ص١٩٠-١٩٢ ٠
(٩٢) ابن طولون ، الفلك المشحون ، ص ٧ ٠
(٩٣) م ٠ ن ، ص ٧-٨ ٠
(٩٤) م ٠ ن ، ص ١٨ ٠
(٩٥) م ٠ ن ، ص ٨-١٠ ٠

(٩٦) ابن طولون ، الفلك المشحون ، ص ١٨-١٩ ٠
(٩٧) م ٠ ن ، ص ١٨ و ١٩ ٠
(٩٨) م ٠ ن ، ص ٩-١٠ ٠
(٩٩) م ٠ ن ، ص ١٩ ٠
(١٠٠) م ٠ ن ، ص ١٠ ٠
(١٠١) م ٠ ن ، ص ١٩-٢٠ ٠
(١٠٢) ولمزيد من التفاصيل ينظر : الباب الأول من أطروحتنا الموسومة بـ " ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر " مخطوطة لابن طولون (دراسة وتحقيق) في الفصل الثالث في المبحث الثاني : شيوخه ومصادر ثقافته العلمية ، ص ٥٧-١٢٩ ٠
(١٠٣) ابن طولون ، الفلك المشحون ، ص٧ ٠
(١٠٤) ابن طولون ، ذخائر القصر ، (و٧٠أ) ٠
(١٠٥) زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، ج٣،ص٢٩٣ ؛ انظر :
Brockelmann , Geschichte der Arabischen Litteratur , II , p.481 .
(١٠٦) الغزي ، الكواكب السائرة ، م٢ ، ص ٢٠٧ ٠
(١٠٧) م ٠ن ، م٢ ، ص ٢٠٧ ٠
(١٠٨) ابن طولون ، مفاكهة الخلان ، ص ٣٠٩ ومتعة الأذهان ، م١ ،ص ١٢٦ و ٤٢٩ ٠
(١٠٩) م ٠ن ، م١ ، ص ١٢٦ ٠
(١١٠) ابن طولون ، ذخائر القصر ، (و٤٠أ) ٠
(١١١) ابن طولون ، الفلك المشحون ، ص٣٠ ٠
(١١٢) الغزي ، الكواكب السائرة ، م٢ ، ص ٥٢ ٠
(١١٣) م ٠ن ، م٢ ، ص ٥٢ ٠
(١١٤) ابن طولون ، الفلك المشحون ، ص١٤-١٨ ٠
(١١٥) م ٠ن ، ص ١٨ ٠
(١١٦) م ٠ن ، ص ١٤-١٧ ٠
(١١٧) م ٠ن ، ص ٥١ ٠
(١١٨) م ٠ن ، ص ٥١-٥٢ ٠
(١١٩) ابن أيوب الأنصاري ، الروض العاطر ، (و٢٣٦أ) ٠
(١٢٠) الغزي ، الكواكب السائرة ، م٢ ، ص ٥١ ٠
(١٢١) م ٠ن ، م٢ ، ص ٥١ ٠
(١٢٢) الغزي ، الكواكب السائرة ، م٢ ، ص ٥٢ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ،ج٨ ، ص ٢٩٨ ٠
(١٢٣) ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ،ج٨ ، ص ٢٩٨ ؛ الحصني ، منتخبات التواريخ ،ج١، ص ٦٨٤ ٠
(١٢٤) ابن كنان ، المروج السندسية ، ص ٩٦ ٠
(١٢٥) الكتاني ، فهرس الفهارس ، ج١ ،ص ٣٥٥ ؛ الكتاني ، الرسالة المستطرفة ، ص ١٤٥ ٠
(١٢٦) الكتاني ، فهرس الفهارس ،ج١ ، ص٣٥٥ و ٣٥٦ ٠
(١٢٧) زيادة ، المؤرخون في مصر ، ص ٧٨ ٠
(١٢٨) ابن طولون ، الفلك المشحون ، ص٩ ٠
(١٢٩) كان أحياء الخلافة العباسية منذ أيام الدولة المملوكية الأولى (البحرية) في عصر بيبرس (٦٥٨-٦٧٦هـ/١٢٦٠-١٢٧٧م) بعد سقوطها على أيدي المغول (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) ، واستمرار الخلفاء العباسيون حتى عصر الدولة المملوكية الثانية وبداية الدولة العثمانية ، وذلك لاظفاء الشرعية لحكم المماليك على مصر والشام وتقوية العرش على الأعداء من الأمراء المماليك . لمزيد من التفاصيل عن الخلافة العباسية في مصر ٠ انظر : ابن أبي الفضائل ، النهج السديد ، ج١،ص٤١٦ و٤٢٣-٣٢٥ و٤٢٩ و٤٤٧ ؛ المقريزي ، السلوك ،ج١،ق٢،ص٤٤٨-٤٥٢ و ٦٣٩ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ،ص٤٧٧-٤٧٨ ؛ القرماني ، أخبار الدول ، ص٢٢٠-٢٢١ ؛ علي ، خطط الشام ،ج٢،ص٢٢٠-٢٢١ ؛ حسن ، مصر في العصور الوسطى ،ص١٦٣-١٦٥ و٣٢٣ و٣٣٠-٣٣١و٣٣٥ ؛ حسن ، تاريخ الإسلام ، ج٤،ص٣٠٨ ؛ طرخان ، مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة ،ص٢٠٦-٢١٤ ؛ عاشور ، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك ، ص١٧٦-١٧٩ ؛ حطيط ، قضايا من تاريخ المماليك ،ص١٤١-١٤٤ ٠
(١٣٠) ابن طولون ، متعة الأذهان ، م٢،ص٧٥٦ ٠
(١٣١) ابن طولون ، مفاكهة الخلان ، ص٣٢٩ ، وذخائر القصر ، (و٥٢ب) ، ومتعة الأذهان ،م١ ،ص ٧٥٦ ٠
(١٣٢) ابن طولون ، الفلك المشحون ، ص ٢٣ ؛ ابن كنان ، المروج السندسية ، ص٩٦ ؛ الغزي ، الكواكب السائرة ، م١،ص٢٠٩ ٠

(١٣٣) ابن طولون ، الفلك المشحون ، ص ٣٦ ، (فيه أشار إلى كتابين له الأول " ديوان شعري الأكبر" والذي فُقد ، والثاني " ديوان شعري الأصغر") ، وذخائر القصر ، (و٧٨أ ،٨٧ب) (وفيه ذكر له مؤلف في أبيات شعر بعنوان " شعر في ميمات الدواة ") ٠
(١٣٤) ابن طولون ، الفلك المشحون ، ص ٥٢ ٠
(١٣٥) م ٠ ن ، ص٥٢ ، وذخائر القصر ، (و٣٨ب) ٠
(١٣٦) ينظر : ص ٤٩-٥٠ ٠
(١٣٧) ينظر : (و ٤٤ب و ٦٥ب -٦٦ب) ٠
(١٣٨) ابن طولون ، الفلك المشحون ، ص ٤٩ ٠
(١٣٩) ابن طولون ، الأئمة الاثنا عشر ، (المقدمة) ، ص ٢٤ -٢٦ ؛ زيادة ، المؤرخون في مصر ، ص٨٧ ٠
(١٤٠) انظر : J. Sauvaget's , Introduction to the history of the Muslim East, p.176,178.
(١٤١) الروض العاطر، (و٦٣٢أ)٠
(١٤٢) الكواكب السائرة ، م٢ ،ص٥٢ ٠
(١٤٣) شذرات الذهب ، ج٨ ،ص ٢٩٩ ٠
(١٤٤) الغزي ، الكواكب السائرة ، م٢ ،ص٥٢ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٨ ، ص ٢٩٩ ٠
(١٤٥) فهرس الفهارس ، ج١، ص٣٥٥- ٣٥٧ ٠
(١٤٦) المعلوف ، ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر(لابن طولون) ،مجلة المجمع العلمي العربي،م٣،ج٢،ص٣٤ .
(١٤٧) كشـــف الظنـــون ، م١ ،ص٥٤ و ٦٤ و ٩١ و١٠٦ و١٢٥ و١٣١ و٣٥٢ و٣٥٥ و٣٧٦ و٣٧٩ و٥٠٠ و ٦١٧ و٦٨٦ و٦٨٩ و٧٤٨ و٨٥٤ و٩٥٤ ، م٢ ، ص٩٥٧ و٩٦١ و١١١٩ و١١٨٨ و١١٩١ و١١٩٤ و١٢٠٢ و١٢٧٧ و١٤٩٤ و١٧١٩ و١٨١٦ و١٩٠١ و١٩٦٧ و١٩٨٤ ٠
(١٤٨) هدية العارفين ، م٦ ،ص٢٤٠-٢٤١ ،وإيضاح المكنون ، م١ ،ص٦٣ و١٠١ و١١٤ و١٧١ و١٨٦ و٢٤٥ و٢٦٦ و٣٢٠ و٣٤٦ و٤٨١ و٥٥٧ و ٥٨٠ و٦١٧ ،م٢ ،ص٣٧ و٤١ و١٣٦ و١٣٨ و١٣٩ و٣٦٢ و٣٨٢ ٤١٧ و٥٢٢ و٦٠١ و٦٥٦ و٦٦٩ و٦٨٠ ٠
(١٤٩) عقود الجوهر ، ص ٢٢٧ – ٢٥٦ ٠
(١٥٠) ينظر : ابن طولون ، القلائد الجوهرية ، (المقدمة) ،ق١ ،ص ١٠- ١٢ ٠
(١٥١) ينظر : ابن طولون ، أعلام الورى ، (المقدمة) ، ص ص – ر ٠
(١٥٢) ينظر : ابن طولون ، الأئمة الاثنا عشر ، (المقدمة) ، ص ٢١ – ٢٤ ٠
(١٥٣) عبد الرحمن ، ذخائر التراث العربي الإسلامي ، ج١ ،ص ١٦٢ – ١٦٤ ٠
(١٥٤) ابن طولون ، الفلك المشحون ، ص ١٨ ٠
(١٥٥) ينظر : ابن طولون ، الأئمة الاثنا عشر ، (المقدمة) ،ص ٢٤- ٢٦ ؛ زيادة ، المؤرخون في مصر ،ص٧٨ ٠
(١٥٦) ابن طولون ، مفاكهة الخلان ، ق٢ ،ص ٣٤ ٠
(١٥٧) الغزي ، الكواكب السائرة ، م٢ ، ص ٥٢ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ،ج٨ ، ص ٢٩٨ ٠
(١٥٨) زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، ج٣ ،ص ٢٩٢ ٠
(١٥٩) المنجد ، المؤرخون الدمشقيون ، ص ٤٨ ٠
(١٦٠) ابن طولون ، ذخائر القصر ، (و ٢أ) ٠
(١٦١) م ٠ ن ، (و ٢أ) ٠
(١٦٢) ابن طولون ، الفلك المشحون ، ص ٢٤ ٠
(١٦٣) ابن طولون ، ذخائر القصر ، (و ١٠أ و١٣ب و٢٠ب و٢٨أ و٣٥أ و٣٥ب و٣٦أ و٤٣ب و٤٧أ و ٤٨أ و ٥١ب و ٥٢ب و٥٨ب و٥٩أ و ٧٨ب و٧٩أ و٨٧أ و٩٠ب و٩٥أ) ٠
(١٦٤) ابن طولون ، ذخائر القصر ، (و ١٣أ و١٤أ و١٤ب و٢٠أ و٢٠ب و٢١ب و٣١ب و٣٢أ و٣٣ب و٣٦أ و ٤٠ب و٤٥ب و٤٦أ و٥٠أ و٥٠ب و٥١ب و٥٢ب و٥٧أ و٥٨أ و٦٨ب و٦٩أ و٧٨أ و٧٩أ و٧٩ب و٨١ب و٨٤أ و٨٥ب و٩٥ب).
(١٦٥) م ٠ن ، (و١٠أ و١١ب و١٢أ و١٣ب و١٥أ و٢٢ب و٢٤أ و٢٩أ و٣٤أ و٣٥أ و ٤٧أ و٤٧ب و٥٢ب و٨٦ب) ٠
(١٦٦) الغزي ، الكواكب السائرة ، م٢ ، ص ٥٢ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ،ج٨ ، ص ٢٩٨ ٠
(١٦٧) ابـن طولـون ، ذخـائر القصـر ، (و ١٠أ و١٥ب و٢٩أ و٤٣أ و٤٣ب و٤٨أ و٥٨أ و٥٨ب و٦٩ب و٧٣أ و٣٦أ و٨٠ب و ٨١أ و٨٣ب و٨٧أ و ٩١أ) ٠
(١٦٨) م ٠ن ، (و١٤أ و ٦١ب و٧٨أ) ٠
(١٦٩) م ٠ن ، (و٤٠أ و٥٨أ و٥٩أ و٧٥ب و٧٦أ) ٠
(١٧٠) م ٠ن ، (و٣٢ب و٤٣أ و٧٠ب) ٠
(١٧١) م ٠ن ، (و ١٧أ) ٠
(١٧٢) م ٠ن ، (و٤٠أ و٨٠ب) ، والفلك المشحون ، ص ٤٩ ٠

قائمة المصادر الأولية و المراجع الحديثة

أولا :- المصادر الأولية

١- المخطوطات

- ابن أيوب الأنصاري، شرف الدين موسى بن يوسف بن احمد الدمشقي الشافعي (ت٩٩٩هـ/١٥٩٠م) ٠
١- الروض العاطر فيما تيسر من أخبار القرن السابع إلى ختام القرن العاشر،مخطوطة محفوظة في مكتبة برلين في المانيا تحت رقم (٩٨٨٦) ٠
- ابن الحنبلي، رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي (ت٩٧١هـ /١٥٦٣م) ٠
٢- دُرّ الحبب في تاريخ حلب، مخطوطة محفوظة في مكتبة كوتا في المانيا تحت رقم (١٧٧٣)٠
- ابن طولون ، شمس الدين محمد بن علي بن احمد الصالحي (ت٩٥٣هـ/١٥٤٦م) ٠
٣- ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر،مخطوطة محفوظة في مكتبة كوتا في المانيا تحت رقم (١٧٧٩)

٢- المصادر الأولية (المطبوعة)

-ابن أبي الفضائل - المفضل (ت٧٦٠هـ/١٣٥٨م) ٠
٤- النهج السديد والدّر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد ، الجزء(١) باريس (١٩٣٨م)٠
- ابن إياس ، محمد بن احمد الحنفي (ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م)
٥- بدائع الزهور في وقائع الدهور من سنة ٩٢٢هـ إلى سنة ٩٢٨هـ ، الجزء (٥)، باعتناء : باول كاله ومحمد مصطفى وموريتس سوبرنهايم ، مطبعة الدولة، استانبول ١٩٣٢م ٠
- البغدادي ، إسماعيل باشا بن محمد الباباني ٠
٦- هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون)، المجلد (١ و٢ و٦)، دار الفكر، (د.م) ، ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م ٠
٧- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المجلد (١ و٢) ، دار الفكر ،(د . م)، ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م ٠
- البلوي ، أبو محمد عبد الله بن محمد المديني البلوى (بلا٠ت)٠
٨- سيرة احمد بن طولون، حققها وعلق عليها: محمد كرد علي، مطبعة الترقي، دمشق ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م٠
- ابن جمعة ، محمد بن جمعة المقار الدمشقي (توفي بعد منتصف القرن ١٢هـ/١٨م) ٠
٩- الباشات والقضاة في دمشق، نشر ضمن كتاب " ولاة دمشق في العهد العثماني"، جمعها وحققها ونشرها : صلاح الدين المنجد، دمشق، ١٩٤٩م ٠
- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي (ت١٠٣٧هـ/١٦٥٧م)٠
١٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المجلد (١ و٢)، ط٣، المطبعة الإسلامية، طهران،١٣٨٧هـ/١٩٤٧م ٠
- ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)٠
١١- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الجزء (٢) دار الجيل، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م٠
- ابن الحمصي ، شهاب احمد بن محمد بن عمر (٩٣٤هـ/١٥٢٧م)٠
١٢- حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والإقران، المجلدات (٣)، تحقيق: د٠عمر عبد السلام تدمري، ط١، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ٠
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)٠
١٣- مقدمة العلامة ابن خلدون، تحقيق : الأستاذ حجر عاصي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م ٠
- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)٠
١٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المجلد (١ و٢ و٣ و٤ و٥)، حققه : د٠احسان عباس، دار الثقافة ، بيروت - لبنان ، ١٩٦٨م ٠
- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)٠
١٥- سير إعلام النبلاء، الجزء (١٠ و١١)، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ٠
- ابن زفر الاربلي ، الحسن بن احمد (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م)٠
١٦- مدارس دمشق وربطها وجوامعها وحماماتها ، تحقيق : محمد احمد دهمان، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٣٦٦هـ /١٩٤٧م ٠
- ابن زنبل ، الشيخ احمد بن علي (ت٩٨٠هـ/١٥٧٢م)٠
١٧- آخره المماليك أو واقعة السلطان الغوري مع سليم العثماني، تحقيق : عبد المنعم عامر، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٨م ٠
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) ٠
١٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،الجزء (٢)، ط١، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت ،١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م

١٩- تاريخ الخلفاء، تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد، منشورات الشريف الرضي،(د٠م)،(د٠ت) ٠
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ٠
٢٠- أمـراء دمشـق فـي الإسـلام ، تحقيـق:د٠صـلاح الـدين المنجـد، مطبوعـات المجمـع العلمـي العربـي، دمشـق ،١٣٧٤هـ/١٩٥٥م ٠
- طاش كبري زاده، احمد بن مصطفى (٩٦٨هـ/١٥٦٠م) ٠
٢١- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلم، الجزء(١ و٢)، مراجعة وتحقيق : كامل كامل بكري ، عبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة، القاهرة، (د٠ت) ٠
- ابن طولون ، شمس الدين محمد بن علي بن احمد الصالحي (ت٩٥٣هـ/١٥٤٦م) ٠
٢٢- الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون، عنيت بنشره : مكتبة القدسي والبدير، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٣٤٨هـ ٠
٢٣- أعلام الورى بمن ولي نائبا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى ، تحقيق: محمد احمد دهمان ، مطبوعات مديرية أحياء التراث القديم ، دمشق ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م ٠
- وطبعة أخرى من تحقيق وتقديم عبد العظيم حامد خطاب، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة،١٩٧٣م ٠
٢٤- مفاكهة الخلان في حوادث الزمان (تاريخ مصر والشام)، القسم (١ و٢)، تحقيق : محمد مصطفى ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م٠
- طبعة أخرى ، وضع حواشيه :خليل المنصور ،ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان،١٤١٨هـ/١٩٩٨م ٠
٢٥- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ، القسم (١ و٢)، تحقيق : محمد احمد دهمان ، مكتب الدراسات الإسلامية في دمشق ، ١٣٦٨هـ /١٩٢٩م ٠
٢٦- الأئمة الاثنا عشر (الشذرات الذهبية في تراجم الأئمة الاثنى عشر عند الأمامية)، تحقيق : د٠صلاح الدين المنجد ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ،١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م ٠
٢٧- ضرب الحوطة على جميع الغوطة ، المجلد (٥)، الجزء (٥)، نشر: محمد كرد علي ، مجلة المجمع العلمي، العربي ، دمشق ، ١٩٢٥م ٠
٢٨- ويوسف بن حسن بن عبد الهادي الجمال بن المبرد (ت٩٠٩هـ/١٥٠٢م) ، متعة الأذهان من التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران، المجلد (١ و٢)، انتقاء العلامة الأديب: احمد بن محمد بن الملا الحصكفي الحلبي (ت ١٠٠٣هـ /١٥٩٥م) ، أبحاث ودراسات حققها : صلاح الدين خليل الشيباني الموصلي ، ط١، دار صادر، بيروت- لبنان ١٩٩٩م
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) ٠
٢٩- تهذيب تاريخ دمشق الكبير، الجزء (٥)، هذبه ورتبه : الشيخ عبد القادر بدران، دار المسيرة ، بيروت ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ٠
- ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩هـ/١٦٨٠م) ٠
٣٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، الجزء(٨)،المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان ،(د٠ت)
- الغزي ، الشيخ نجم الدين محمد بن محمد (ت١٦٠١هـ/١٦٥٠م) ٠
٣١- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، المجلد (١ و٢)، وضع حواشيه : خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ٠
٣٢- لطف السمر وقطف الثمر، الجزء (١)، حققه : محمود الشيخ ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٨١م ٠
- القرماني ، أبو العباس احمد بن يوسف (ت١٠١٩هـ/١٦١٠م) ٠
٣٣- أخبار الدول وأثار الأول في التاريخ ، صححه : الحاج محمد أمين، مطبعة عباس التبريزي، بغداد، ١٢٨٢هـ ٠
- القلقشندي ، أبو العباس احمد (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) ٠
٣٤- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، الجزء (١ و٣ و٤ و١٤)، المطبعة الأميرية ،القاهرة،١٣٣٢هـ/١٩١٤م ٠
- الكتاني ، أبو المكارم عبد الحي بن شمس الأفاق الإدريسي الفاسي٠
٣٥- فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، الجزء (١)،المطبعة الجديدة ، الطالعة ، فأس ، ١٣٤٧هـ ٠
- الكتاني ، السيد محمد بن جعفر ٠
٣٦- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السّنة المشرفة، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة،(د.ت) ٠
- ابن كنان ، محمد بن عيسى(ت١١٥٣هـ/ ١٦٤٣م) ٠
٣٧- المروج السندسية الفسيحة في تلخيص تاريخ الصالحية ، تحقيق : محمد احمد دهمان ،مطبوعات مديرية الآثار القديمة العامة ، دمشق ، ١٣٦٦هـ /١٩٤٧م ٠
- الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب (ت٣٥٣هـ/٩٦٤م) ٠
٣٨- الولاة والقضاة ، تحقيق : محمد حسن إسماعيل ، واحمد فريد المزيدي ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، - لبنان ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ٠

- المقريزي ، تقي الدين أبي العباس احمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) ٠
٣٩- السلوك لمعرفة دول الملوك، الجزء (١)، القسم (٢)، قام بنشره : محمد مصطفى زيادة، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٦م ٠
- النعيمي ، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت٩٢٧هـ/١٥٢٠م) ٠
٤٠- الدارس في تاريخ المدارس ، الجزء (١ و٢)، عني بنشره وتحقيقه : جعفر الحسني،مطبعة الترقي ، دمشق، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م ٠
- ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ٠
٤١- معجم البلدان، المجلد (٣)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م ٠

ثانيا :- قائمة المراجع العربية ٠

- حسن ، د٠حسن إبراهيم ٠
٤٢- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، الجزء(٤) ، دار الجيل ، بيروت، ط١٥، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- حسن ، علي إبراهيم ٠
٤٣- مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي إلى الفتح العثماني ، الناشر: مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة الاعتماد ، مصر، ١٩٤٧م ٠
- الحصني ، محمد أديب أل تقي الدين الدمشقي ٠
٤٤- منتخبات التواريخ لدمشق ، الجزء(١ و ٢ و ٣) ، المطبعة الحديثة ، دمشق ، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م ٠
- حطيط ، د٠احمد ٠
٤٥- قضايا من تاريخ المماليك السياسي والحضاري (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، ط١، الناشر : الفرات للنشر والتوزيع ، بيروت- لبنان ، ٢٠٠٣م ٠
- دهمان ، محمد احمد ٠
٤٦- دمشق في عهد المماليك ، المطبعة العمومية، دمشق ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م ٠
- الزركلي ، خير الدين ٠
٤٧- الإعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، الجزء (١ و٧)، ط٣، بيروت ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م ٠
- زيادة ، د٠نقولا ٠
٤٨- دمشق في عصر المماليك ، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بيروت، نيويورك ،١٩٦٦م ٠
- زيادة ، محمد مصطفى ٠
٤٩- المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي (القرن التاسع الهجري)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، ١٩٤٩م ٠
- زيدان ، جرجي ٠
٥٠- تاريخ آداب اللغة العربية ، الجزء(٣) ، مطبعة الهلال بالفجالة ، مصر، ١٩١٣م ٠
- سليم ، محمود رزق ٠
٥١- عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي ،المجلد(٥) ،المطبعة النموذجية ،مصر، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م ٠
- سيد ، فؤاد ٠
٥٢- فهرست المخطوطات (نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦- ١٩٥٥م) ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ،١٣٨٠هـ/١٩٦١م ، ق١ ٠
- طرخان ، إبراهيم علي ٠
٥٣- مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة، الناشر:مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة،(د٠ت) ٠
- عاشور ، د٠سعيد عبد الفتاح ٠
٥٤- مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٧٢م ٠
- عبد الرحمن ، عبد الجبار٠
٥٥- ذخائر التراث العربي الإسلامي ، الجزء(١)، ط١،مطبعة جامعة البصرة ، العراق،١٤٠١هـ/١٩٨١م ٠
- العظم ، جميل بك ٠
٥٦- عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فمائة فأكثر، المطبعة الأهلية ، بيروت ، ١٣٢٦هـ ٠
- علي ، محمد كرد ٠
٥٧- خطط الشام ، الجزء (٢ و٦) ، بيروت ،١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ٠
- كحالة ، عمر رضا ٠

٥٨- معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية) ، الجزء(٦ و١١) ، دار أحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، (د٠ت) ٠
- معلوف ، لويس ٠
٥٩- المنجد في اللغة والأعلام ، ط٣٠، دار المشرق، بيروت- لبنان ، ١٩٨٨م ٠
- المنجد ، د٠صلاح الدين ٠
٦٠- المؤرخون الدمشقيون في العهد العثماني وآثارهم المخطوطة ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ،١٩٦٤م ٠

ثالثا :- الدوريات ٠

- طلس ، محمد اسعد ٠
٦١- ضرب الحوطة على جميع الغوطة للحافظ محمد بن طولون الدمشقي الحنفي ، مجلة المجمع العلمي العربي ، دمشق، ١٩٤٦م ، المجلد(٢١)، الجزء(٥)، القسم(٢) ، الجزء(٧) ٠
- المعلوف ، عيسى اسكندر ٠
٦٢- ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق ، ١٣٤١هـ/١٩٢٣م ، المجلد (٣)، الجزء(٢) ٠

رابعا :- المراجع الأجنبية ٠

- C. Brockelmann .
63 - Geschichte Der Arabischen Litteratur , Leiden , 1949 ,II .
- H .Laoust .
64 -Les gouverneurs de Damas Sous Les Mamlouks, Les premiers OHomans ,Damas , 1952 (introduction) .
- J. Sauraget's .
65 -Introduction to the history Of the Muslim East , university of chlifornia press Berkeley and Losangeles ,1965 .
- R. Hartmann .
66 -Das Tubinger Fragment der. Chronik des Ibn. Tulun , Brelin , 1926 .
- The Encyclopaedia of Islam .
67 - (prepared by Anumber of leading 0rientalists) Leiden , London , 1971 .V.III .